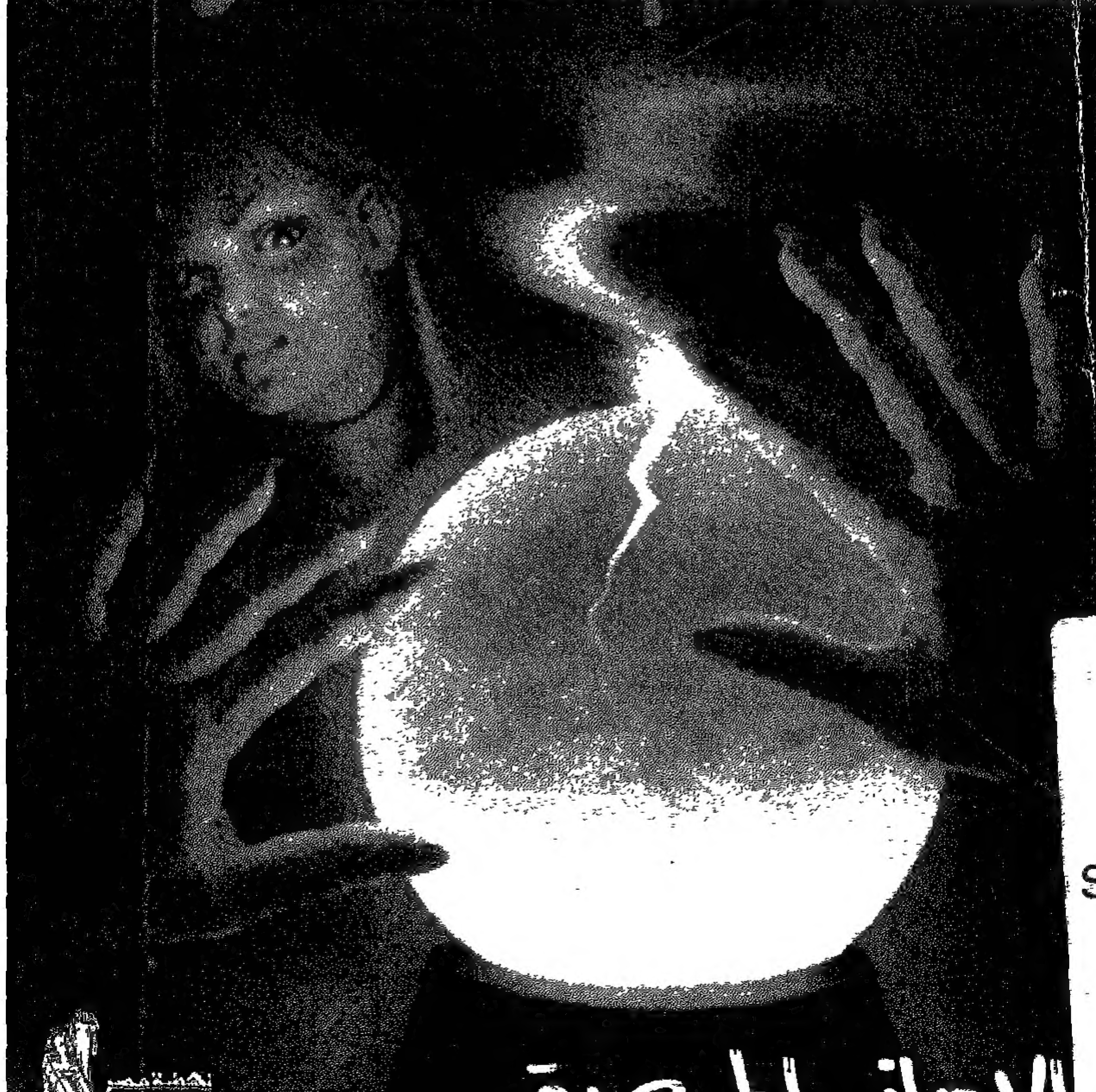
سلسلة

صرخة الرعب

Goosebumps®

R.L.STINE



الأماني المرعبة

سلسلة

صرخة الرعب

Goosebumps®

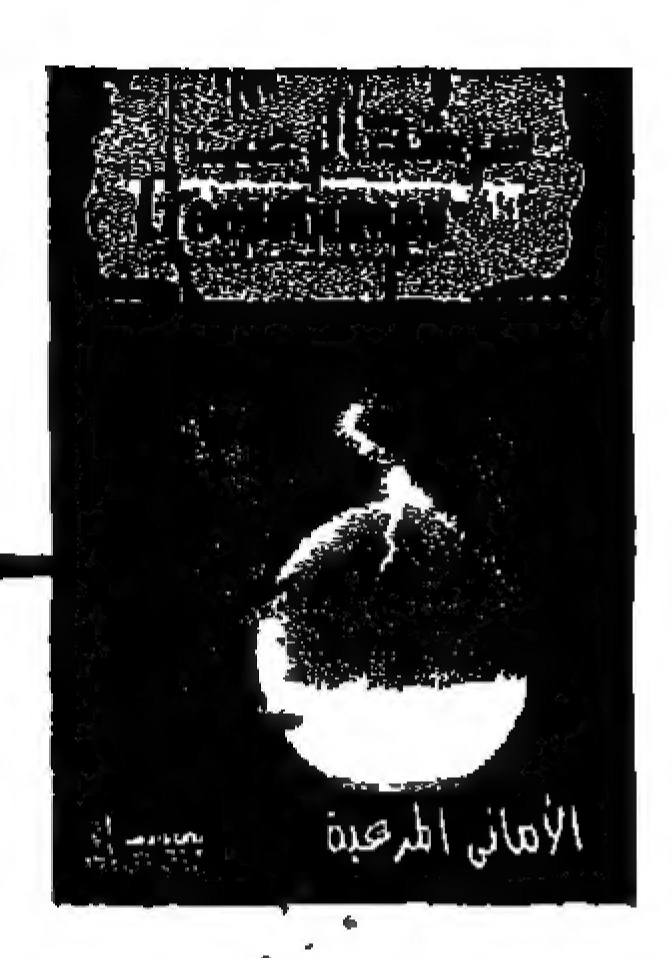
R.L.STINE

٢٨ الأغاني المرعبة

ترجمة: رحــاب عبد اللـه

إشـراف: داليا محمد إبراهيم





سلسلة : صرخة الرعب

٢٨ القصة : الأماني المرعبة

تصدرها دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع بترخيص من الشركة الأمريكية : SCHOLASTIC INC.

I.S.B.N. 977 - 14 - 1380- 5 : الترقيم الدولي 2000/13409 : جميع الحقوق محفوظة © تاريخ النشر : يونيه 2000 رقم الإيداع

تأليف : ر . ل . شتاين R.L.STINE ترجمة : رجاء عبد الله

إشراف عام : داليا محمد إبراهيم

المركز الرئيسي : 80 المنطقة الصناعية الرابعة - مدينة 6 أكتوبر
ت : 8330287 - 8330289 / 02 فاكس : 8330296 / 02

مركز التوزيع : 18 شارع كامل صدقي - الفجالة - القاهرة
ت : 5909827 - 5908895 / 02 فاكس : 5903395 / 02

إدارة النشر والمراسلات : 21 ش أحمد عرابي - المهندسين - ص . ب : 21 إمبابة
ت : 3466434 - 3472864 / 02 فاكس : 3462576 / 02

فرع الإسكندرية : 408 طريق الحرية - رشدي ت : 5230569(03)

فرع المنصورة : 47 ش عبد السلام عارف ت : 2259675-(050)

E-mail:publishing@nahdetmisr.com
www.nahdetmisr.com

١

الأماني المرعبة



●●●نجحت جوديث بيلوود فى الإيقاع بى . .

لمحت حذاءها الأبيض وهى تمد قدمها أمامى فى الممر . . ولكن بعد فوات الأوان . . كنا فى درس الحساب . . وأثناء اتجاهى الى السبورة لكتابة مسألة حساب معقدة لم أنجح فى حلها . . وكنت أسير ونظراتى مركزة على كراستى . . أحاول قراءة خطى . . الذى أعترف بأنه أسوأ خط فى العالم !

فجأة . . رأيت حذاءها يندفع أمامى . . وقبل أن أتمكن من التوقف . . تعثرت . . ووقعت على الأرض . . هويت فوق ذراعاى وركبى . . وبالطبع طارت أوراقى . . وتناثرت فى كل مكان !



وارتفعت ضحكات الأولاد والبنات من حولى . . وأخذت أحاول أن أرفع نفسي لأقف . . وسمعت قهقهة «چوديث» وزميلتها «آنا» فورست . . تعلو فوق كل الأصوات . .

اخيرا . . تمكنت من الوقوف . . والألم يجتاح كل جسدى . . وانحنيت أجمع أوراقى . وقد احتقن وجهى حتى أصبح فى لون الطماطم الحمراء . .

وقالت «آنا» بابتسامة عريضة : سام . . أليست حركة رائعة !

رفعت رأسى . . ورأيت نظرات الانتصار فى عينى «چوديت» الخضراوتان !

إننى أطول شخص فى الصف السابع كله . . أطول من صديقى كوري بلن بمقدار بوصتين . . وهو أطول الأولاد جميعاً !

وأنا أيضاً الحمقاء الأولى فى المدرسة . . لا أتوقف عن الوقوع فى الأخطاء . . ودائماً . . دائماً . . أتعثر وأسقط على الأرض . .

كما أننى لا أتمتع بالرشاقة . . رغم قوامى الطويل والنحيف . . وكثيراً ما أسأل نفسى . . لماذا يضحك الجميع منى عندما أتعثر في قدم أحدهم أو فى سلة للمهملات . . أو عندما تتطاير أطباق الطعام من يدى!

ولا جواب لهذه الأسئلة سوى أن «چوديت» شريرة . . وكذلك صديقتها آنا . . وهذا هو كل شئ !

أخبرنى كورى أنهما تطلقان على . . من وراء ظهرى . . اسم «أبو قردان» . . كما أن «چوديث» تسخر دائماً من أسمى سامنتا بيرد . . ومعناه سامنتا الطائر . . وتقول كلما رأتنى : بيردى . . لماذا لا تطيرين بعيداً . . ها . . . ها . . !

وتنفجر مع «آنا» فى الضحك !

يقول كورى أيضاً «چوديت» تشعر بالغيرة منى . . لكنى لا أصدق هذا . . فهى تتمتع بقوام جميل يناسب فتاة فى الثانية عشرة من عمرها . . وهى رشيقة . . ورياضية . . ولها بشرة خمرية ناعمة . . وعيناها خضراوتان واسعتان . . وشعرها فى لون النحاس الأحمر . . يتدلى على كتفيها . . لماذا إذن تشعر بالغيرة منى؟

المهم . . جمعت أوراقى . . وضعتها فى الكراسة . . سألتنى المدرسة «شارون» إذا كنت بخير؟ تمتمت : نعم . .

وكانت الآلام تمزق ذراعى !

كتبت المسألة المعقدة على السبورة . . سمعت همسا

يدور بين «چوديت» وأنا ، لكننى لم أتبـينه . . نظرت إليها . . كانتا ترمقانى بنظرات ساخرة!

لم أستطع حل المسألة الحسابية . . إن بها خطأ ما . . لكننى لا أعرفه . . وقفت «شارون» ورائى . . تقرأ المعادلة لتعرف أين الخطأ!

وبالطبع رفعت «چوديث» يدها وقالت : أنا أعرف ، إن سامنتا الطائر لا تستطيع جمع الأرقام . . كتبت أربعة زائد اثنين تساوى خمسة . . والصحيح أنها تساوى ستة!

وشعرت بوجهى يحتقن مرة أخرى!

وانطلق الجميع يضحكون منى للمرة الثانية . . حتى «شارون» ضحكت هى الأخرى!

ووقـفت مكانى . . يجب أن أتحـمل كل هذا . . أنا المسكينة سامنتا . . الحمقاء . . الغبية .

واشتد غضبى . . من «چوديث» . . ومن نفسى!

لكننى تماسكت ، وعدت بحرص إلى مكتبى . . ولم أنظر إلى «چوديث» وأنا أمر بها!

كتمت غيظى . . حتى الحصة الأخيرة . . وهى درس التربية المنزلية!

وهناك انفجرت ثورتى!!





●●● أحب «داڤن» ، مُدرِّسة التدبير المنزلى . . وهى لطيفة وسمينة . . ولكنها ظريفة!

وهناك شائعة تقول أنها تعلمنا دائمًا صنع الكعك والكيك والشكولاتة ، حتى تأكلها جميعًا بعد الدراسة!

وهى شائعة خبيثة . . ولكنها حقيقية نوعًا ما .

وكانت حصة التدبير المنزلى تأتى بعد الغداء مباشرة . . لذلك لم نكن نشعر بالجوع . . خاصة وأننا نصنع طعامًا لا يرضى به حتى الكلاب .

وكنت أنتظر هذه الحصة بلهفة ؛ لأننى أحب «داڤن» المدرِّسة ، كما أن التدبير المنزلى لا تصاحبه واجبات منزلية . . لكن الشىء الوحيد الذى يضايقنى ، هو وجود «چوديث» معى .



جلست فى الطرف البعيد من المائدة . . أبعد مكان ممكن عن «چوديث» ، لكن صوتها وصل إلى سمعى وهى تتحدث إلى طالبتين من السنة الثامنة وتقول :

حاولت بيرد أن تطير فى حصة الحساب!

ونظر الجميع نحوى . . وانفجروا ضاحكين!

وقالت «چوديث» شيئًا آخر لم أسمعه ، ولكنها نظرت إلىّ ساخرة ، وألقت بشعرها الأحمر وراء كتفيها . .

بدأت فى الوقوف للذهاب إليها . . لا أعرف ماذا سأفعل بها . . لكننى كنت غاضبة لدرجة تمنعنى من التفكير السليم!

من حسن الحظ أن ظهر كورى فجأة ، وجذب كرسى فى طريقى وجلس فوقه . . ووضع طعامه على المائدة . .

قال مشاغبًا : ما هو مجموع أربعة زائد اثنين؟

قلت غاضبة : أربعة وعشرين! وسألته بمرارة : هل تصدق «چوديث»!

قال : طبعًا أصدقها . . إن «چوديث» هى «چوديث»!

قلت : وما معنى ذلك؟



هزَّ كتفيه وقال : لست أدرى! وابتسم ابتسامة واسعة!

وكورى زميل ظريف . . عيناه لونها بنى . . وفى ركنها بعض التجاعيد . . وأنفه طويل مضحك ، وابتسامته مرحة ضاحكة . . وشعره غزير ، كثيف ، لم يحاول أن يمشطه يومًا . . ويكتفى بوضع كاب على رأسه . . ولا يخلعه أبدًا!!

ألقى نظرة داخل حقيبة غذائه . . وظهر على وجهه الاشمئزاز . . سألته : الأكل المعتاد؟ . . قال : نعم . . المعتاد!

تعوّد والده أن يعطيه يوميا سندوتشا من الجبن والخبز المحمص ، مع برتقالة!

قلت : ألم تخبره بأنه يبرد عند موعد الغداء ، ويصبح مثل الجلد؟

قال : قلت له هذا كثيراً . . ولكنه يصر على أنه غذاء غنى بالبروتين!

وألقى بالخبز بعيدًا ، وبدأ فى تقشير البرتقالة!

قلت : كورى . . لقد وصلت فى الوقت المناسب . . كنت على وشك الذهاب إلى «چوديث» لأقتلها!

ونظرنا سويا إليها . . كانت تضحك مع زميليها . . وهما ينظران إلى مجلة مصورة!

قال كورى ناصحًا : لا تقتلى «چوديث» . . وإلا وقعت فى المشاكل!

نظرت إليه باستنكار . . وقلت ساخرة : مشاكل؟! أعتقد أننى سأنال جائزة!

رد قائلا : إذا قتلت «چوديت» لن يفوز فريقك لكرة السلة بأية مباراة بعد ذلك!

صحت فيه : أوه! وقذفته بكرة من الورق!

لكنه على حق . . «چوديث» هى أبرع فتاة فى فريق كرة السلة ، بل إنها اللاعبة الوحيدة الممتازة . . فهى تجرى بالكرة.دون أن تسقط منها ، ويمكنها أن تسجل الأهداف وهى مغمضة العينين .

أما أنا ، أعترف بأننى أسوأ لاعبة فى كل الفريق!

وفى الحقيقة ، لم أكن أرغب فى الاشتراك فى الفريق ، لكن «إلين» المدرِّبة هى التى تمسكت باشتراكى . . وقالت : سام ، إنك طويلة ، يجب أن تلعبى كرة السلة . . لقد خلقت لهذه اللعبة !



حقًّا . . أهذا صحيح؟!! ولكنى لا أستطيع أن أقذف بالكرة إلى السلة . . ولا حتى فى الضربات الثابتة! ولا يمكننى الجـــرى بالكرة أو بدونهـــا ، كـــمـــا أن يدىّ صغيرتان . . لا تساعدانى على التقاط الكرة أو قذفها!

وأعتقد أن إلين قد استوعبت الدرس أخيرًا . . إن الطول ليس كل شىء فى كرة السلة ، ولكنها تخجل من طردى من الفريق! وهكذا بقيت فى فرقتى وأنا أحاول زيادة التمرين . . دون فائدة!

أما أسوأ الأمور . . فهى «چوديث» . . وكما قال كورى «چوديث هى چوديث» .

فـــهى لا تتـــوقف عن الصـــيـــاح فى وجـــهى أثناء التمرين . . والسخرية منى ، ومن طولى الذى لا فائدة له . . ثم تقول بيردى : لماذا لا تطيرين بعيدا لنرتاح من وجودك!

لو قـالت لى ذلك مرة أخرى سوف ألكمـها فى عينيها .

وارتفع صوت كورى ليخرجنى من أفكارى الكئيبة : سام ، ما الذى تفكرين فيه بهذا العمق؟!



همست قائلة : فى «چوديث» طبعًا . . التلميذة الكاملة!

وفى هذه اللحظة ، ارتفع صوت دقات الجرس . . فأسرعت إلى حجرة التدبير المنزلى . . حيث فقدت أعصابى تمامًا!

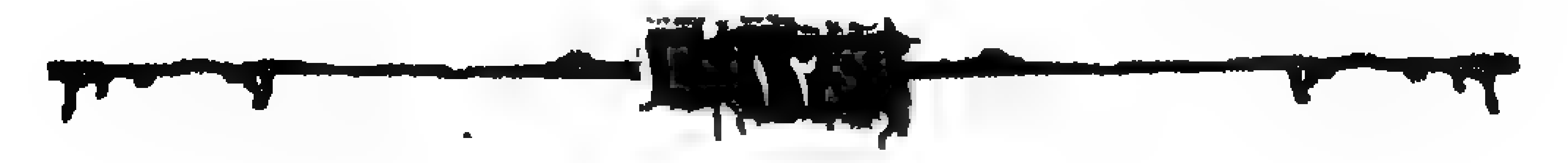
وهذا ما حدث . . أمسكت كل واحدة منا بإناء برتقالى ، لتصنع فيه فطيرة الشيكولاتة وبدأنا نخرج الدقيق والسكر واللبن والبيض . . وتناثرت المواد منا على المائدة الطويلة . .

وأخذت أقلِّب المواد فى الإناء ، وبدأت أشم الرائحة الجميلة ، والصوت الجميل مع حركة الملعقة الطويلة وسط العجين .

وتناثر الخليط على يدى لزجًا ناعمًا . . توقفت لأنظفهما فى زى المطبخ فوق ملابسى . . أظن أننى نظيفة ومرتبة . .

وانتهت من تكوين الفطيرة ، رفعت رأسى . . واصطدمت عيناى بـ«چوديث»!

شعرت بالدهشة . . فقد تعودنا أن نبتعد عن بعضنا بقدر الإمكان . .



كانت تبتسم ابتسامتها الغريبة . . واقتربت منى . . ثم تظاهرت بأنها قد تعثرت فجأة . . وأسقطت كل ما فى إنائها فوق حذائى!

حذائى الأزرق الجديد . . الفاخر .

وهتفت : أوه!

ماذا . . أوه؟ أهذا هو كل شىء؟!!

نظرت إلى حذائى الثمين ، وقد تلوث بالسوائل اللزجة الصفراء والسوداء . .

وكانت هذه هى اللحظة التى فقدت فيها أعصابى تمامًا!

أطلقت صرخة هائلة ، واندفعت إلى عنق «چوديث»!

لم أكن قد فكرت فى ذلك من قبل . . وأظن أننى أصبت بجنون مؤقت !

مددت يدىّ . . أمسكت برقبتها . . وبدأت أخنقها!

حاولت «چوديث» أن تقاوم . . أو تصرخ . . وجذبت شعرى . . ومدت يداها لتخدشنى!

لكننى تشبثت برقبتها . . وأخذت أصرخ مثل النمر الجريح!

وأسرعت داڤن لتفرقنا عن بعضنا . .

جذبتنى من أكتافى بعيدًا . . ثم وضعت جسمها الضخم بيننا !

كنت ألهث بصوت مرتفع . . وصدرى يعلو وينخفض . .

أظن أن داڤن كانت تصرخ : سامنتا . . سامنتا . . ماذا تفعلين؟

لم أسمعها جيدًا . . كان هناك صوت يهدر فى أذناى . . وكأنه شلال . . وأظن أنه من شدة الغضب!

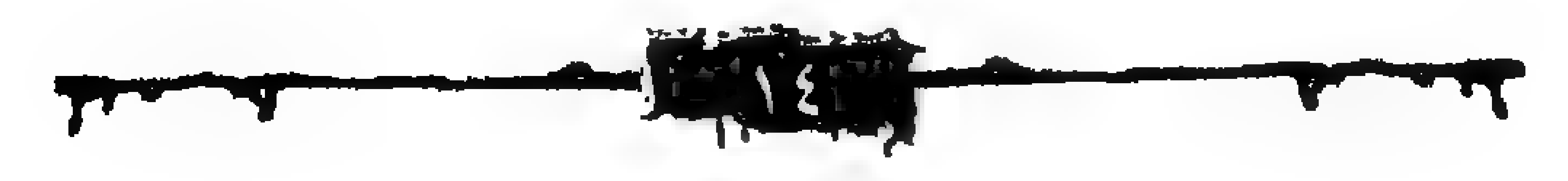
وابتعدت بسرعة عن المائدة . . وخرجت من الحجرة ، وجريت فى البهو الخالى ، ثم توقفت .

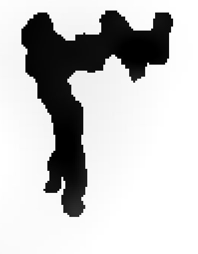
لم أعرف ماذا أفعل بعد ذلك . . أعرف فقط أننى ثائرة . . ثائرة .

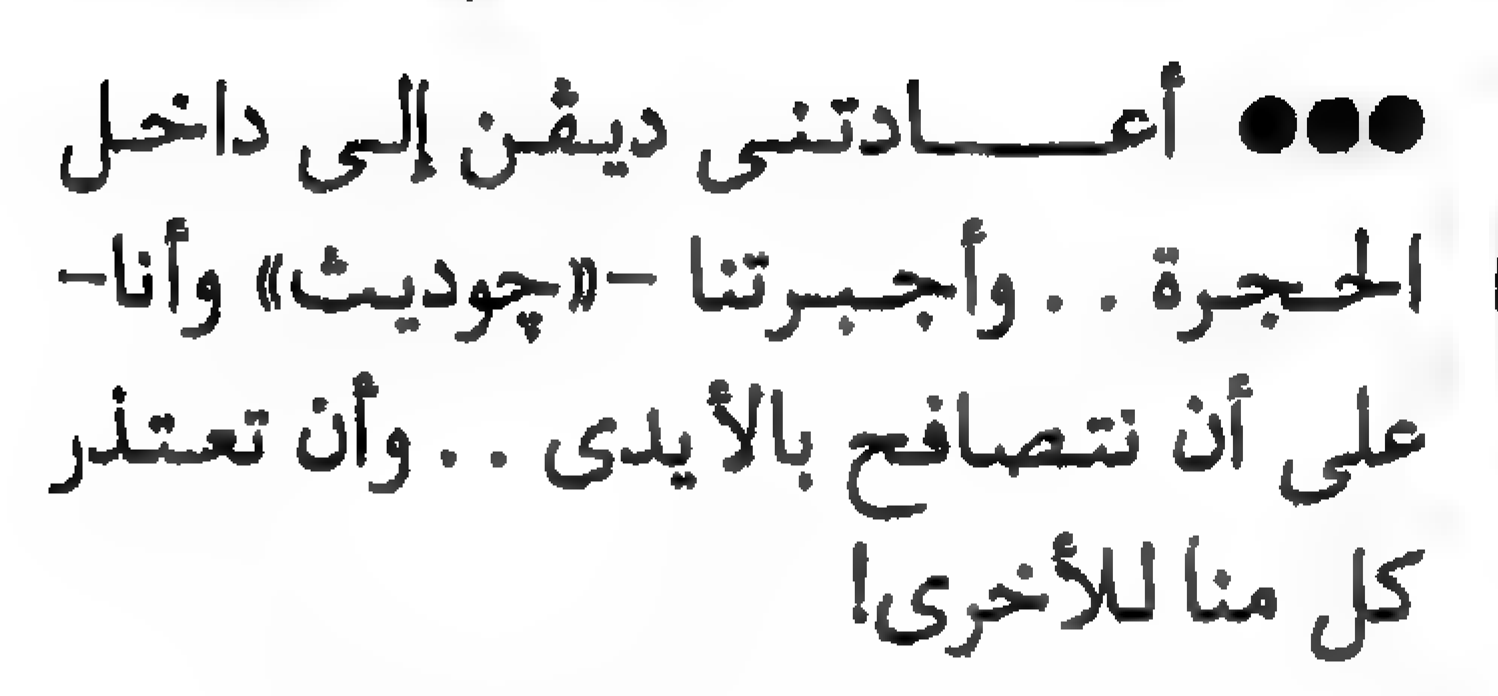
لو يمكننى أن أتمنى ثلاث أمنيات . . لطلبت أن أحطم «چوديث» . . أحطم «چوديث» . . أحطم «چوديث» .

ولم أتوقع أن أحصل على أمنياتى بسرعة . .

الأمنيات الثلاث . . كلها!!







●●● أعـــــادتنى ديڤن إلى داخل الحجرة . . وأجبرتنا -«چوديث» وأنا- على أن نتصافح بالأيدى . . وأن تعتذر كل منا للأخرى!

قالت «چوديث» : صدقينى . . كان ذلك مجرد مصادفة ، بيردى لماذا أنت غاضبة؟!

هل هذا هو الاعتذار؟ لكننى مضطرة لقبوله . . وإلا استدعت داڤن أمى وأبى . . وطبعا لا أريد أن يطلبوهما لأن ابنتهما حاولت أن تخنق زميلتها!

ورغمًا عنى . . ذهبت إلى تدريب كرة السلة ، لا أريد أن تخبر «چوديث» الجميع بأنها نجحت فى إبعادى خوفا منها . . كما أننى فى حاجة فعلا إلى تدريب شاق . . نعم ، أريد أن أقطع الملعب جريًا ذهابًا وإيابًا مئات

المرات ، حتى يذوب غضبى . . وحتى تنتهى ثورتى التى ما كانت لتهدأ إلا بعد أن أخنق «چوديث»!

وبدأت فى الجرى . . حتى قبل أن تطلق المدربة صفارتها !

بعد أن انتهينا من تمرينات الجرى . . بدأ تمرين الكرة كالمعتاد!

أخذت «چوديث» و«آنا» تتبادلان تمرير الكرة لبعضهما . . والتصويب بمهارة على السلة . . من على مسافات بعيدة وقريبة . . وحاولت بعض الفتيات الاشتراك معهما . . بينما حرصت على ألا يلحظ وجودى أحد .

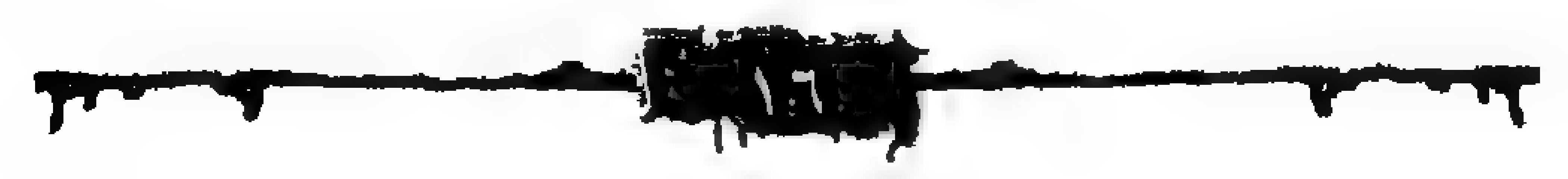
كنت ما زلت أشعر بالغضب لما حدث لحذائى . . وهكذا . . حرصت على عدم الاحتكاك بـ«چوديث» . . أو بأى زميلة أخرى . . كنت حقا أشعر بالاكتئاب!

وزاد من اكتئابى مراقبتى لـ«چوديث» وهى تقفز عاليا برشاقة . . وتمرر الكرة لـ«آنا» . . ثم تصوب بنجاح على السلة!

ثم ازدادت الأمور سوءاً!

قذفت لى آنا الكرة . . أخطأتها . . قفزت من يدى . . واصطدمت بجبهتى ثم سقطت بعيدًا!

استمر اللعب . . وبعد دقائق ، رأيت الكرة تطير مرة



أخرى فى اتجاهى . . وسمعت «چوديث» تصيح : «أبو قردان» . . امسكى الكرة!

شعرت بالذهول لندائها لى بـ«أبى قردان» . . وأمسكت بالكرة من شدة المفاجئة . . وبدأت أتجه بها إلى السلة . . لكن «آنا» مدت يدها ، وخطفت منى الكرة وصوبتها بنجاح لتسجل الهدف!

وصاحت إلين : «آنا» . . خطفة رائعة!

تحولت غاضبة إلى «چوديث» . . وسألتها : كيف تنادينى بهذا اللقب؟

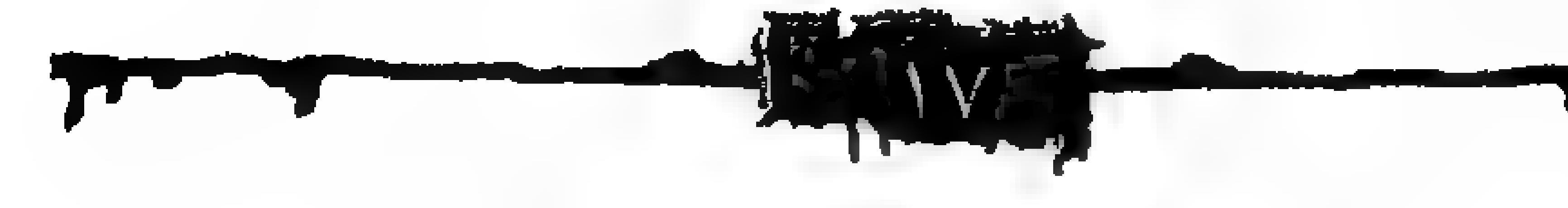
تظاهرت «چوديث» بأنها لا تسمعنى!

أطلقت إلين الصفارة . . وصاحت : هيا . . انطلاق سريع!

وفى هذا التمرين ، نجرى بالكرة ، حتى نصل إلى أسفل الشبكة ، ثم نصوب إليها الكرة . . ولم يكن الجرى مشكلة بالنسبة لى . . فأقدامى الطويلة تساعدانى على الجرى السريع! بل إننى لا أجيد شيئًا سوى هذا .

وهكذا ، وصلت بالكرة إلى السلة ، وأنا أمسح عرقى عن جبينى ، وأدعو الله ألا أتحول إلى حمقاء يسخر منى الجميع!

وهكذا توقفت . . وقذفت بالكرة إلى الشبكة . . وارتفعت إلى أعلى . . ثم سقطت على الأرض . . لم تقترب إطلاقًا من السلة . .



وارتفعت الضحكات . . وسمعت صوت «چوديث» أعلا من الجميع!

مرت عشرون دقيقة . . ثم انقسمنا إلى فريقين . . وبدأنا المباراة!

وتنهدت ومسحت العرق عن جبينى بظهر يدى . . وحاولت الاندماج فى الملعب . . ولكنى كنت فاشلة تمامًا!

فجأة ، اندفعنا -«چوديث» وأنا- فى وقت واحد إلى الكرة . . ولا أعرف السبب فى أننى فتحت ذراعاى على اتساعهما . . وإذا بركبتى «چوديث» تصطدمان بعنف فى صدرى . . وشعرت بأن سكينًا حادا قد انغرس بين ضلوعى! وانتشر الألم فى كل جسدى . .

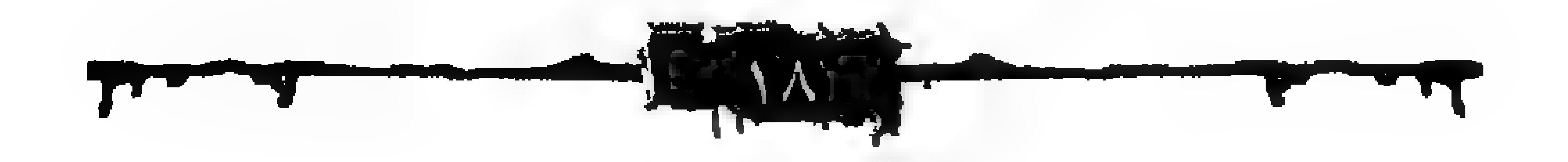
حاولت أن أصرخ . . لكن صرختى توقفت فى حلقى!

وخرج من فمى صوت لهاث مكتوم . . وكأننى حيوان جريح . . وأدركت أننى عاجزة عن التنفس!

وتحول كل شىء أمامى إلى اللون الأحمر . . لون لامع وبراق . . ومرتعش!

ثم أصبح اللون أسودا

وعرفت أننى فى طريقى إلى الموت!!



٤

●●● أسوأ شعور فى العالم . . أن تجد نفسك عاجزًا عن التنفس . . وتشعر بالألم يزداد انتشارًا كل لحظة . . وكأنه بالون يستمر فى الانتفاخ داخل صدرك!

فكرت فعلاً . . إن الموت هو مصيرى!

وبالطبع ، استعدت وعيى بعد دقائق . . لكننى أشعر بقليل من الدوار!

أصرت إلين على أن تصطحبنى فتاة إلى عيادة المدرسة . . وطبعا تطوعت «چوديث» للقيام بهذا العمل! وفى الطريق ، اعتذرت لى بأن ما حدث كان مجرد حادث وقع بالمصادفة .

لم أرد عليها لا أريدها أن تعتذر ، لا أريد الحديث معها إطلاقًا . . كل ما أريده هو أن أخنقها مرة أخرى!

على أن تكون هذه نهايتها!
إلى أى مدى يمكن أن تتحمل الفتاة فى يوم واحد؟
لقد تسببت «چوديث» فى وقوعى فى حصة الحساب . . ثم لوثت حذائى الأنيق الجديد بالسائل القذر فى درس التربية المنزلية . . ثم ركلتنى فى صدرى حتى كدتُ أموت فى مباراة كرة السلة!
هل تتصور أننى سأبتسم وأقبل اعتذارها؟
مستحيل! نعم ألف مليون مستحيل!
ومشيت بجوارها صامتة . . وقد أحنيت رأسى . . وأنظر إلى الأرض!
وغضبت «چوديث»! هل تصدق؟ تضربنى فى صدرى . . ثم تثور هى غضبًا!
وصاحت : بيردي . . لماذا لا تطيرين بعيدًا عني؟!
واستدارت وأسرعت تجرى عائدة إلى الملعب!
جمعت أدواتى . . وحملت حقيبة كتبى ، وخرجت من المدرسة . . واتجهت إلى دراجتى! وسحبتها إلى الخارج وأنا أفكر . . هذه هى القشة الأخيرة!
كانت السماء غائمة ، وشعرت ببعض قطرات من المطر تسقط فوق رأسى!
وكان منزلى على بُعد تقاطعين من المدرسة . . لكنى لم

أرغب فى العودة إلى البيت ، شعرت بحاجتى إلى قيادة دراجتى بعيدًا . . بعيدًا . . بعيدًا ، ولا أعود مرة أخرى!

كنت مكتئبة . . وحزينة . . وأيضًا شديدة الغضب!

تجاهلت قطرات المطر . . وقدت دراجتى فى الاتجاه المعاكس لطريق بيتى . . ومررت بالمنازل . . والحدائق ، ولكنى لم أر منها شيئًا ، ولم أنظر إليها! فقط أشعر بمزيد من الراحة كلما ابتعدت عن المدرسة!

وبدأ المطر يتزايد ، لم أهتم . . رفعت رأسى إلى السماء ، وشعرت بانتعاش قطرات المطر الباردة تتساقط فوق وجهى الساخن!

وعندما نظرت حولى اكتشفت أننى قد وصلت إلى «غابة چيڤرى» . . وهى طريق طويل من الأشجار التى تفصل الحى الذى أقيم فيه عن الأحياء الأخرى!

ووصلت إلى ممر رفيع خاص بالدراجات ، ينحنى وسط صفوف الشجر الطويل القديم . . والذى يبدو حزينًا على أوراقه التى ذبلت بفعل الشتاء!

واشتد الظلام . . فقد تزايدت الغيوم الداكنة المنخفضة ، ورأيت البرق يضرب فوق الأشجار!

وقررت أنه من الأفضل أن أعود إلى البيت!

لكن عندما استدرت وقف شخص ما أمامى!

امرأة!

دهشتُ من وجودها فى هذا الطريق الخالى بين الغابات!

نظرت إليـهـا ، والمطر يزداد عنفًـا . . ويصطدم بأرض الممـر من حـولى . . لم تكـن شـابة صـغـيـرة ، ولا سـيـدة عـجوز . . لهـا عـينان سـوداوتان ، تشـبـهـان قطعـتين من الفحم وسط وجهها الأبيض الباهت . . وشعرها الأسود الغزير يتناثر على كتفيها!

أما ملابسها فهى من طراز قديم ، وتضع على كتفيها شـالا أحـمـر اللون من الصـوف الثـقـيل . . وتلبس بنطلوناً أسودا طويلا ، يصل حتى كعبيها!

ونظرت نحوى ، ولمعت عيناها!

وظهرت عليها الحيرة!

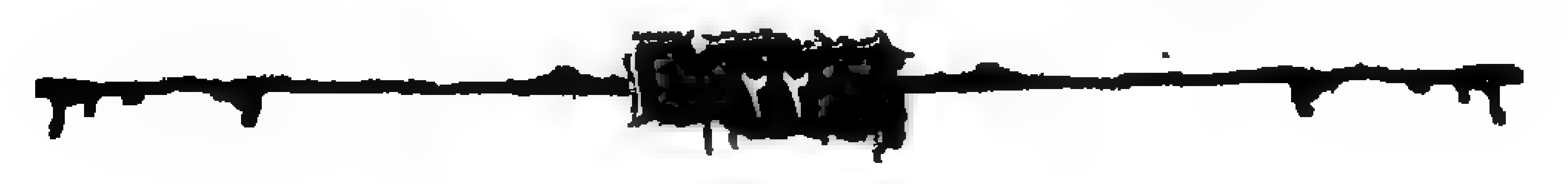
كان يجب أن أجرى!

أجرى بأسرع ما يمكننى!

فقط ، لو كنت أعرف!

لكنى لم أسرع . . ولم أهرب!

بالعكس ، نظرت إليـها باسمـة وقلت : هل تحـتـاجين إلى المساعدة؟!



٥

●●● ضـــاقتْ عـــينا المرأة وهى تتفحصنى بدقة!

وقفت على أرض الممر والدراجة بين ساقى . . ومياه المطر تتناثر حولى . . قطرات كَبيرة وباردة!

وتذكرت أن معى غطاء للرأس . . جذبته ووضعته فوق شعرى!

وتقـدمت المرأة خطوات . . مـقتـربة منى . . وجـهـهـا شاحب كالأشباح . . فيما عدا عينيها اللتان تحملق بهما فى وجهى!

قالت : يبدو . . : يبدو أننى قد ضللت طريقى!

ولدهشتى الشديدة ، كان صوتها صوت امرأة عجوز . . مرتعش . . وبطىء!

نظرت إليها . . كان المطر قد أغرق شعرها الأسود الكثيف فوق رأسها!

من الصعب أن تعرف حقيقة عمرها . . هل هى فى العشرين أم الستين؟!

قلت لها : إن هذا هو طريق مونتروز ، وهو ينتهى عند هذه الأشجار!

قالت : يبدو أننى قد ضللت الطريق تمامًا . . على عكس عادتى . . إننى ذاهبة إلى شارع ماديسون!

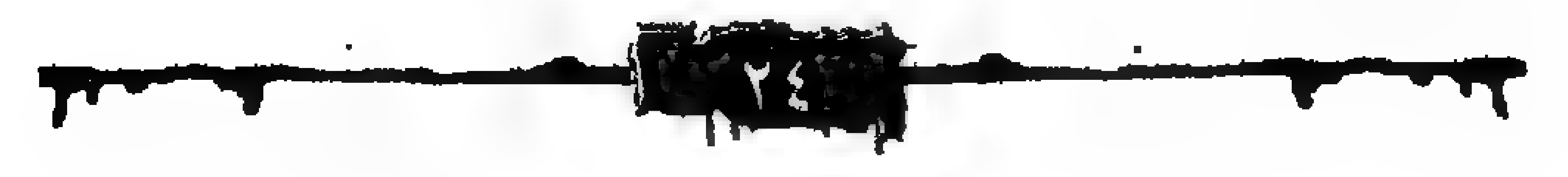
قلت : إنك بعيدة جدًا عن شارع ماديسون! إنه فى الجانب الشرقى!

أصلحت وضع الشال على كتفيها الهزيلتين . . وقالت وهى تمسك بذراعى : هل يمكن أن تصحبينى إليه؟!

وصرختُ تقريبًا . . كانت يدها باردة كالثلج!

واقتربت بوجهها منى وقالت : هل توصلينى إلى هناك؟ . . لن أنسى لك هذا أبدًا!

وتركت يدى . . لكننى ما زلت أشعر بقبضتها الجليدية على ذراعى!



لماذا لم أجر هاربة؟ لماذا لم أقد دراجتى بعيدًا وبأقصى سرعة؟!

قلت : طبعًا سأذهب معك!

ابتسمت وقالت : شكرًا لك يا عزيزتى . .

قدتُ دراجتى . . وسارت المرأة فى منتصف الطريق . . وعيناها تتبعانى!

واشتد هطول المطر . . ورأيت كتلة أخرى من البرق تبرق فى السماء . . وتسبب تيار الهواء فى عرقلة قدمى على «بدّال الدراجة» ، وتعثرت بها . . وسقطت على الأرض . . يا لى من حمقاء!!

ورفعت الدراجة . . وبدأت السير مرة أخرى . . وركبتاى تؤلماننى ، وارتعدت من الريح الباردة التى تدفع بالمطر إلى وجهى . .

وسألت نفسى : ماذا أفعل هنا؟

ونظرت إلى المرأة . . كانت تسير مسرعة ، وعلى وجهها تعبير تفكير عميق . .

ثم قالت : المطر شديد . . جميل جدًا منك يا عزيزتى أن تساعدينني!



قلت بأدبٍ : طريقك ليس بعيدًا جدًا عن منزلى!

هزت رأسـهـا وقـالت : لست أدرى كـيف ضللت طريقى . .

ونظرت إلى السماء . . وفتحت كفيها تتلقى عليهما قطرات المياه . . وقالت : إننى أحب المطر . . ترى بدون الأمطار . . كيف يمكننا طرد الشر؟

شعرتُ بالدهشة من كلامها . . ولم أجد ردًا . . ما هو هذا الشر الذى تتحدث عنه؟!

أخذت تسير بخطوات سريعة . . ثابتة ، وهى تحرك إحدى يديها فى الهواء . . وتحمل حقيبة قرمزية تحت ذراعها الأخرى!

وقلت : لقد وصلنا تقريبًا . .

سألتنى فجأة : ماهو اسمك؟

قلت : سامنتا . . لكنهم جميعًا ينادونى سام!

أجابت : وأنا اسمى «كلاريسا» . . ذات الكرة البللورية!

لا أظن أننى سمعت جيدًا هذا الجزء الأخير من كلامها . . واحترت فى معناه . . وأخيرًا تجاهلته!

تأخـــر الوقت . . لابد أن أبى وأمى قــد عـــادا من عملهما . . وأيضًا شقيقى رون . . لابد أنهم يشعرون الآن بالقلق لتأخيرى فى العودة!

اتجهت سيارة ضخمة نحونا . . وسلطت ضوءها القوي علينا ، وضعت يدى على عينى لأحميهما حتى كدت أسقط من فوق الدراجة!

وظلت المرأة تسير وسط الطريق . . ولم تهتم بالسيارة القادمة . . واستمرت فى سيرها . . لم يتغير تعبير وجهها . . بالرغم من الأضواء المسلطة علينا!

وصرخت : احترسى! ولا أعرف إذا كانت قد سمعتنى!

وانحرفت السيارة لتبتعد عن طريقها ، وهى تطلق بوقها بعنف!

وابتسمت فى وجهى ابتسامة دافئة ، وهى مستمرة فى سيرها . . وقالت : شىء عظيم أن تهتمى بشخص غريب عنك تمامًا!

وأضيئت أنوار الطريق فجأة . . ولمع فى ضوئها الطريق . . والأشجار . . والأسوار الخضراء . . والأرصفة . . كل شىء يلمع . . أمر غير طبيعى!

وقلت – مشيرة إلى لافتة الطريق : ها هو شارع «ماديسون»!

وتنهدتُ وقلت فى نفسى : أخيرًا!

ولمع البرق . . قريبًا هذه المرة!

وفكرت : يا له من يوم صعب!

وهنا تذكرت «چوديث»! ومرت بعقلى كل ذكريات اليوم الحزين مرة أخرى . . وانسابت على ذهنى موجة من الغضب الشديد!

وقطعت أفكارى المرأة تسألنى : أين شرق الطريق؟

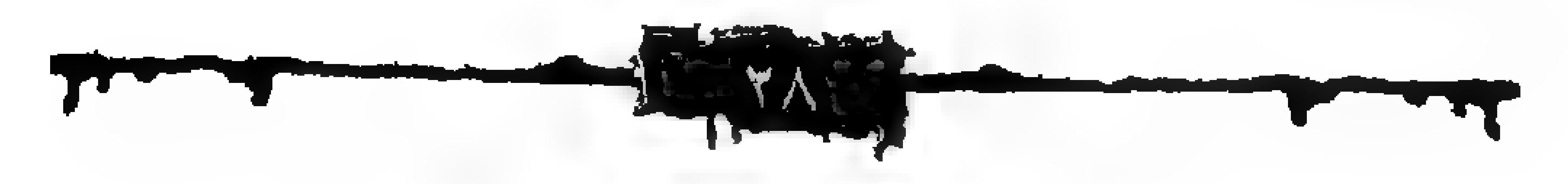
حملقت فيها . . ثم أشرت إلى الاتجاه المطلوب!

وضربتنى كتلة من الهواء الممطر البارد . . وتعلقت بمقود الدراجة . . وقالت : إنك إنسانة طيبة . .

وركزت عيناها على وجهى وقالت : طيبة جدًا! وهذا شىء نادر بين الشباب!

وارتعدت من البرد . . وتأهبت للرحيل وقلت : أشكرك . . حسنًا . . إلى اللقاء!

توسلت قائلة : لا . . انتظرى . . يجب أن أقدم لك مكافأة!



هتفت : إيه؟! . . لا شكرًا!

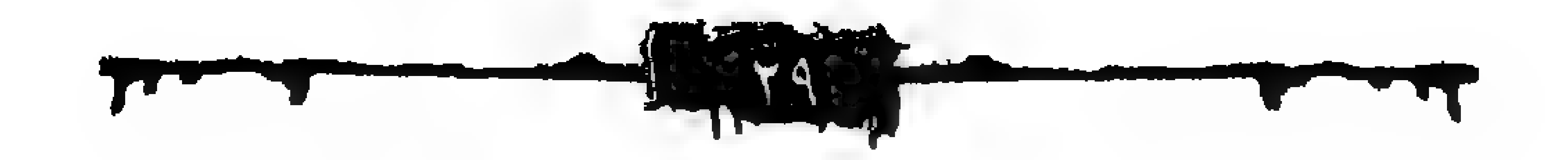
قالت بإصرار : أريد أن أكافئك !

وقبضت على ساعدى . . وشعرت بصدمة الثلج مرة أخرى!

أردت أن أحرر يدى . . لكنها قبضت على ساعدى بقوة . . قلت : لا داعى لأى مكافأة!

أجابت وهى تقترب منى بوجهها : أريد مكافأتك . . هل أقول لك ماذا أفعل؟ سأحقق لك ثلاث أمنيات !

* * *



٦

●●● وأدركت . . إنها مجنونة !

حدقت فى عينيها الفحمية السوداء ، وقطرات المطر تتساقط من شعرها على جانبى وجهها الشاحب . .

وشعرت ببرودة يديها على ساعدى . .

وفكرت . . إنها مجنونة . . كيف مشيت معها لمدة عشرين دقيقة !

وكررت كلامها هامسة ، وكأنها لاتريد أن يسمعها أحد : ثلاث أمنيات !

قلتُ وأنا أجذب يدى من تحت يدها : لا . . شكرًا . . أريد العودة إلى منزلى!

قالت : سأحقق لك ثلاث أمنيات . . مهما كانت!

وجذبت الحقيبة القرمزية أمامها بحرص شديد ،

وأخرجت منها كرة زجاجية . . حمراء لامعة ، فى حجم البرتقالة الكبيرة . . وكانت تتلألأ رغم الظلام المحيط بها . .

قلت لها : أشكرك كثيرًا ، لكنى حقيقة لا أرغب فى أى أمنية الآن!

رفعتْ الكرة القرمزية المتلألئة بيد واحدة . . كانت يدها صغيرة وشاحبة مثل وجهها وأصابعها رفيعة كالعظام . . وقالت بإصرار : ولكنى لن أتراجع عن طلبى . . يجب أن أحقق لك ما تتمنين!

نظرت إلى الشارع حولى . . لم أر أحدًا على الإطلاق!

لا يوجد من يحمينى من هذه المجنونة إذا تحولت وأصبحت خطيرة!

وتساءلت فى نفسى ، ترى إلى أى درجة يمكن أن يصل جنونها؟ هل ستكون خطيرة؟ هل أثير غضبها إذا رفضت الاشتراك فى لعبتها؟ وامتنعت عن طلب الأمنية؟

قالت المرأة وكأنها تقرأ أفكارى : سامنتا . . هذه ليست فكاهة! . . سوف تتحقق أمنياتك . . اطلبى أمنية الآن!

ولمعت الكرة الحمراء . .



نظرت إليها . . كنت أشعر بالبرد . . والبلل والجوع . . وقليل من الخوف . . كل ما أريده هو العودة إلى المنزل وارتداء ملابس جافة!

ولكن . . هل يمكن أن تمنعنى من الحركة؟

وإذا تخلصت منها . .هل تتبعنى إلى المنزل؟

أخيرًا قررت أن أفضل طريقة للتخلص منها هى أن أستجيب لها وأطلب أمنية ، فقد يرضيها هذا وتمضى فى طريقها ، وتتركنى أرحل!

سألتنى : سامنتا . . ما هى أمنيتك؟

ولمعت عيناها السوداوتان باللون الأحمر . . مثل لون كرتها . . وأصبحت فجأة عجوزًا باهتة اللون . . حتى كدتُ أرى عظامها تحت جلدها!

وتجمدت فى مكانى . . لم أستطع التفكير فى أمنية!

فجأة . . خطرت لى رغبة . . قلت : أمنيتى أن أكون أقوى لاعبة فى فريق كرة السلة!

فى الحال . . شعرت بأننى حمقاء . . ألا توجد فى الدنيا كلها أمنية أخرى؟!

وهزت المرأة رأسها ، وأغمضت عينيها . . دقيقة . .



وازداد وهج الكرة البللورية . . أكثر وأكثر . . ثم انطفأت بسرعة!

شكرتنى «كلاريسا» مرة أخرى . . ووضعت الكرة فى حقيبتها . . وتحولت عنى . . ومضت فى طريقها مسرعة!

تنهدت من أعماقى . . سعيدة بذهابها بعيدًا!

وأسرعت أقود دراجتى إلى البيت . . وفكرت بمرارة فى هذا اليوم الكئيب! الذى انتهى بوقوعى بين يدى سيدة مجنونة . .

والأمنية السخيفة!

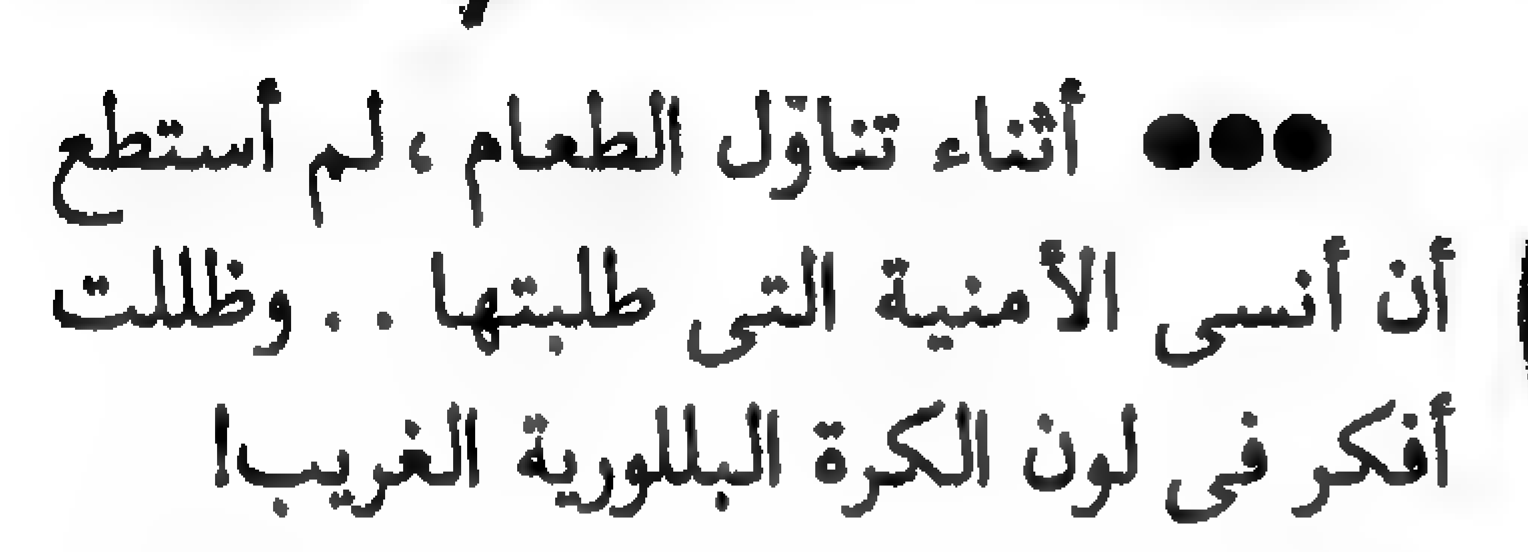
إنها شىء غير معقول . . يجب ألا أفكر فيها مرة أخرى!

* * *





٧



●●● أثناء تناول الطعام ، لم أستطع أن أنسى الأمنية التى طلبتها . . وظللت أفكر فى لون الكرة البللورية الغريب!

كنا نتناول طعامًا من أطعمة السوق الجاهزة . . فقد كانت أمى مشغولة فى عملها دائمًا . . ولا تتمكن من إعداد طعام منزلى . . ولم يكن الأكل شهيًا ومع ذلك حاولت أن تقدم لى المزيد من البطاطس قائلة : سام . . يجب أن تزيدى من كمية طعامك . . حتى ينمو جسمك! وتزدادين قوة!

قلت متذمرة : أمى . . لا أريد أن أزداد نموًا . . إننى الآن أطول منك مع أن عمرى اثنتى عشرة سنة فقط!

قالت أمى : لقد كنت أطول منك عندما كنت فى مثل عمرك!



صاح «رون» ساخرًا : ثم انكمشت بعد ذلك!

رون يتصور أنه ظريف!

قالت أمى : أقصد أننى كنت طويلة فى ذلك العمر!

واصلت تذمرى : أما أنا . . فإننى أطول من سنى . . ومن أى سن!

ومددتُ يدى بالطعام تحت المائدة . . وقدمته إلى «بانكين» . . كلبى الصغير البنى . . الذى يأكل كل شىء! وأى شىء!

سألنى أبى : ماذا فعلت فى تمرين كرة السلة!

تجهم وجهى : وأشرت له إشارة تعبر عن فشلى الكبير!

قال رون : إنها طويلة أكثر من اللازم لكى تلعب كرة السلة!

فجأة تذكرت المرأة المجنونة . . وأمنيتى الغريبة . . قلت : رون . . ما رأيك هل تلعب معى بعض الرميات بعد الأكل!

لدينا ملعب كرة السلة أمام الجراج . . وأعمدة للإضاءة تضىء الممر أمامه . . وقد اعتدنا - «رون» وأنا-

أن نلعب مباريات لاعب فى مواجهة لاعب ، بعد الانتهاء من الطعام . . حتى نهضم ما أكلنا ونحصل على قدر من النشاط قبل أن نبدأ فى المذاكرة!

نظر «رون» من نافذة حجرة الطعام وقال : هل توقف المطر؟

قلت : نعم . . منذ نصف ساعة!

أخى لاعب ماهر . . رياضى بطبيعته . . لذلك من الطبيعى ألا يرغب فى اللاعب معى ، ويفضل على ذلك قراءة كتاب . . أى كتاب!

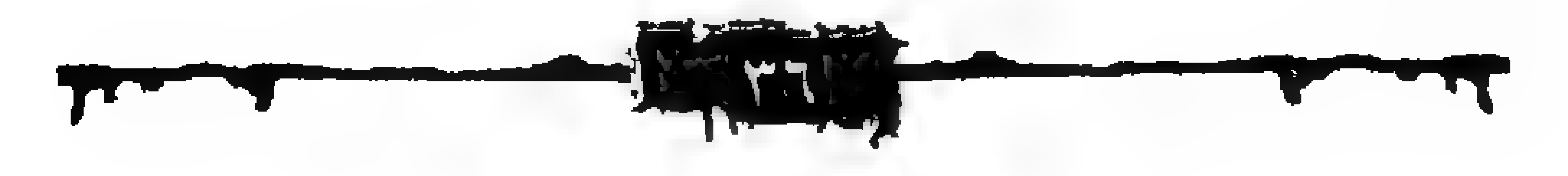
قال وهو يبتلع طعامه : لدى واجبات مدرسية كثيرة!

قال له أبى غاضبًا : ساعد شقيقتك . تستطيع أن تدربها!

وافق «رون» مرغمًا وقال : حسنًا . . لمدة دقائق فقط . . سوف تفرقنا الأمطار!

قالت أمى : لا تسمحا لبانكن بالخروج وراءكما حتى لا تتلوث مخالبه بالطين ويلطخ أرض المنزل!

قال «رون» مزمجرًا : طبعًا . . اطمئنى ، لن نفعل ذلك!



أعرف أن تفكيرى غبى ، ولكنى أريد أن أكتشف إذا كانت أمنيتى قد تحققت أم لا؟!

هل سأصبح فجأة لاعبة عظيمة؟ هل سأتمكن من هزيمة رون؟ وهل سأنجح فى رمى الكرة فى السلة؟

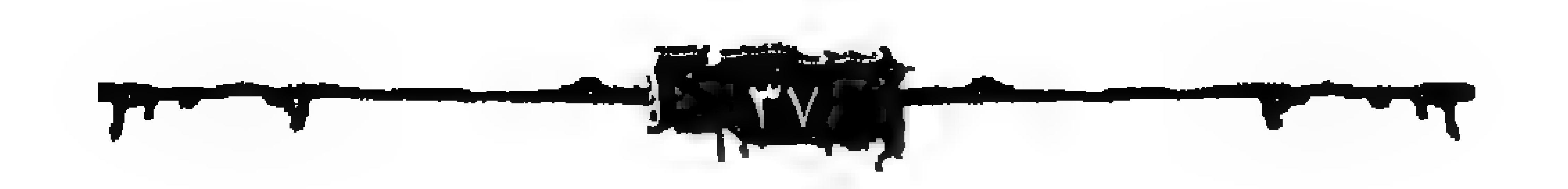
هل سأكون قادرة على الجرى دون أن أتعثر فى طريقى؟ وأن ألقى بالكرة فى الاتجاه الذى أريده؟ وأن ألتقطها دون أن تصطدم برأسى؟

وأخذت ألوم نفسى على هذا التفكير . . هل مجرد لقائى بامرأة مجنونة ، أكدت لى أنها ستحقق أمنياتى . . يصيبنى بكل هذا القلق والتوتر . . وأتصور بأننى سأتحول فورًا إلى «مايكل جوردان»؟

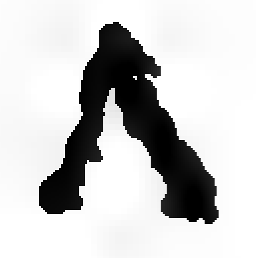
هل ما زلت غير قادرة على اللعب مع رون!

أم ستحدث مفاجأة كبرى!!

* * *



٨



●●● نعم . . وقعت المفاجأة!

ازداد تصويبى على السلة سوءًا!

صوبت الكرة مرتين . . وأخطأت فى المرتين . . بل إن كرتى لم تقترب إطلاقًا من السلة . . وسقطت بعيدًا فوق الحشائش المبتلة!

وضحك «رون» ساخرًا منى وقال : كان تدريبك اليوم ممتازًا!

وقذفته بالكرة الملوثة بالوحل فى بطنه . . كانت ضربة قوية . . ولكنه يستحقها .

قلت لنفسى مرات ومرات : إن الأمانى لا تتحقق ، خاصة مع امرأة مجنونة ، تتسكع فى الطرقات تحت المطر!

ولكنى لم أستطع أن أتوقف عن الأمل!



إن غـدًا هو مـوعـد المبـاراة الكبـرى مع مـدرسـة «چيفرسون» . . ما أعظم أن أصبح فجأة نجمة الفريق!

نجمة . . ها . . ها!

وصـوب «رون» الكرة إلى السلة . . وأصـاب الهـدف بسهولة . . التقط الكرة . . وقذفها نحوى . . ومرت الكرة من بين يدى . . وقـفـزت إلى المـمـر . . أسـرعت أجـرى وراءها . . وانزلقت على الأرض المبـتلة . . وسـقطت بالكامل على وجهى!

هذه هى النجمة!

إن لبعى أسوأ مما كان . . أسوأ بكثير!

وساعدنى «رون» على الوقوف وهو يذكرنى بأن هذه كانت فكرتى!

صرخت فى إصرار . . وجريت بالكرة إلى المرمى . . يجب أن أصيب الهدف . . يجب . . يجب . . قـفـزت . . وقـذفت بالكرة . . وفى هذه اللحظة . . لحق بى رون . . قفز عاليًا . . وأطاح بالكرة بعيدًا . . آخ خ خ خ!

انطلقت منى صرخة غضب وحشية . . وصرخت فيه . . أتمنى لو كنت قصيرًا . . لا يزيد طولك على قدم واحدة!



انطلق ضاحكًا يجرى وراء الكرة!

وهنا هاجمتنى رعشة خوف . . ما الذى فعلته الآن؟

وحملقت فى الفناء الخلفى المظلم ، منتظرة عودة «رون» بالكرة! هل تمنيت أمنيتى الثانية؟

إننى لم أقصد هذا . . ودقّ قلبى بعنف فى صدرى . . إنها مصادفة . . لم تكن أمنية حقيقية!

هل يصبح طول شقيقى قدم واحدة!

ظللت أكرر . . لا . . لا . . لا فى انتظار عودته!

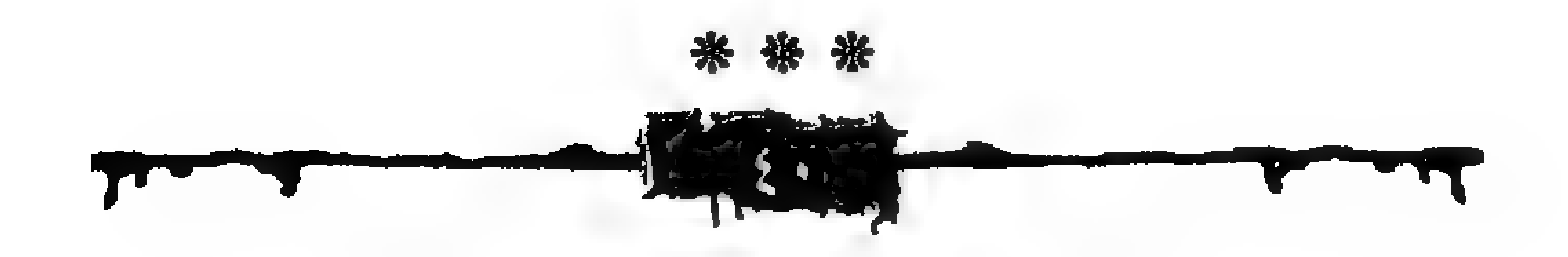
إن الأمنية الأولى لم تتحقق . . فلماذا تتحقق الثانية؟

كما أن «كلاريسا» ليست موجودة . . لا هى . . ولا الكرة السحرية!

ودققت النظر فى ظلام الفناء الحالك وهتفت : رون . . أين أنت؟

ثم صرخت ، عندما رأيته يتقافز فوق الحشائش . . قصيرًا . . قصيرًا . . بطول قدم واحدة . . كما تمنيت!!

* * *



٩



●●● تجمدت كالتمثال . . باردة كالحجر!

ثم خرج المخلوث القصير من الظلام إلى الضوء . . وبدأت فى الضحك!

هتفت : «بانكين»! كيف خرجت من المنزل؟

كنت سعيدة لرؤيته . . ولأنه لم يكن «رون» وقد انكمش وأخذ يقفز على الحشائش!

ورفعت كلبى الصغير . . واحتضنته فى فرح!

ولوثت مخالبه الملطخة بالطين ملابسى . . ولكنى لم أهتم!

وأنبت نفسى : سام . . ماذا تفعلين؟ يجب أن تتوقفى عن التفكير فى الأمانى الثلاث . . هذا غباء . . وسوف تصابين بالجنون!



وصاح «رون» وهو يأتى من خلف الحائط ومعه الكرة : ماذا يحدث؟ كيف خرج من المنزل؟!

هززت كتفى وقلت : يبدو أنه نجح فى التسلل من المطبخ!

واستمر اللعب دقائق قليلة . . واشتركنا فى النهاية فى مباراة لقذف الكرة على السلة من رميات ثابتة . . وفاز «رون» بسهولة . . وظلت أرقامى لا تزيد على الصفر!

عدنا إلى المنزل . . ورون يضحك منى . . وأنا أصرخ غاضبة منه . . وفجأة شعرت بدافع يحفزنى لمصارحة أخى بقصة المرآة الغريبة ، والأمنيات الثلاث . .

لم أخبر أبى أو أمى بهذه الحكاية السخيفة ، ولكننى أظن أن «رون» سوف يعتبرها قصة طريفة .

قلت ونحن نخلع أحذية اللعب الموحلة : يجب أن أخبرك عما حدث لى بعد ظهر اليوم . . لن تصدق ما . .

قال وهو يخلع جوربه : فيما بعد . . يجب أن أنتهى الآن من واجباتى المدرسية!

وأسرع يختفى فى حجرته!

اتجهت إلى حجرتى . . وارتفع رنين جرس التليفون ، أسرعت إليه . . كان كورى هو المتحدث ليسألنى عن

أخبار تدريب كرة السلة . . وعن حالتى فيه . . وقلت : عظيم . . لقد كنت رائعة . . سوف يسجلون أننى ضربت رقمى القياسى!

قال كورى ليذكرنى : سام . . ليس لك رقم قياسى!

يا له من صديق!!

* * *

حاولت «چوديث» أن تعرقلنى فى فترة تناول الغداء . . ولكنى نجحت فى القفز فوق ساقها الممدودة!

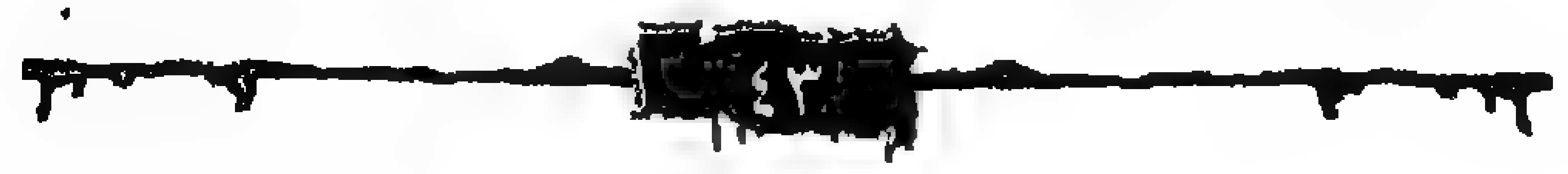
مررت بها دون أن أعيرها التفاتًا . . ووجدت كورى يجلس مختفيًا فى ركن بعيد ، بجوار سلال المهملات . . وقد فتح حقيبة طعامه ، وعلى وجهه تعبير الاشمئزاز!

جذبت مقعدًا . . وجلست بالقرب منه وقلت : ماذا؟ هل هو نفس الجبن المشوى . . ثانية!

وهز رأسه يائسًا . .

فتحت طعامى . . والتقطت الساندوتش ، وبدأت أتناوله . . وسقط ظل أمامى على المائدة . . استدرت إلى الخلف . . وصرخت : «چوديث»؟!

نظرت لى متجهمة . . وكانت ترتدى سويتر مدرسى



أخضر فى الأبيض ، فوق بنطلون من اللون الأخضر الداكن . .
وسألتنى ببرود : هل ستحضرين المباراة بعد الدراسة؟

وضعت الساندوتش وقلت : نعم . . طبعًا . . سألعب!

وشعرت بالحيرة لسؤالها . .

أجابت غاضبة : يا للأسف! لن تكون لنا فرصة للفوز!

وظهرت «آنا» . . صديقة «چوديث» بجوارها . .
قالت : ألا يمكن أن تصابى بمرض . . أو شىء مثل هذا؟

صاح كورى ثائرًا : هيه . . اتركا «سام» وشأنها!

تجاهلته «آنا» وقالت : إننا نريد هزيمة فريقه «چيفرسون»!

قلت من بين أسنانى : سأبذل كل جهدى!

ضحكت الاثنتان . . وكأنهما استمعتا إلى نكتة . . وتحولتا بعيدًا!

وفكرت بمرارة لو تتحقق أمنيتى .

ولكن . . وبالطبع . . لن يحدث هذا!

وتصورت مقدار الحرج الذى ينتظرنى فى الملعب!

ولم أتوقع أبدا هذه المفاجأة الغريبة ، التى ستتحول إليها المباراة!

١٠

●●● كانت المباراة غريبة منذ البداية!

كل فريق «چيفرسون» من صغار السن والحجم . . كلهم من الفصل السادس . . ولكنهم على أعلى مستوى من التدريب . . يبدو حقًا أنهم يعرفون طريقهم فى الملعب . . ولديهم قدرًا كبيرًا من النشاط . . وروح الفريق!

كنت أشعر برعب مميت من المباراة . . أعرف أننى لن أجيد اللعب . . وأنها ستكون فرصة ذهبية لـ«چوديث» و«آنا» ليصفونى بأبشع الصفات! وليؤكدا أننى سبب هزيمة الفريق!

وهكذا بدأت اللعب وأنا أرتعـــد . . وفى اللحظة الأولى . . اتجهت الكرة نحوى . . التقطتها ، وأسرعت أجرى بها . . نحو المرمى الخطأ . .

من حسن الحظ ، أن «آنا» أمسكت بى ، وجعلتنى أستدير قبل أن أسجل هدفًا فى مرمانا . . يحسب لـ«جيفرسون» . .

لكنى سمعت صوت الضحكات . . ضحكات الفريقين . . والمتفرجين ، وحتى مدربة فريقى والفريق الآخر!

شعرت بالدماء ترتفع إلى وجهى ، تمنيت أن أغوص فى الأرض ولا أخرج أبدًا!

ولدهشتى اكتشفت أن الكرة ما زالت فى يدى . . أسرعت أجرى بها ولكن فتاة صغيرة من الفريق الآخر . . مدت يدها . . خطفتها . . وسجلت هدفا ضدنا . .

وهكذا ، لم تمض سوى عشر ثوانى . . حتى ارتكبت فيها خطأين!

ورفعت عينى إلى لوحة النتيجة . . كانت ٦ إلى صفر . . لصالح «جيفرسون»!

فجأة . . عادت الكرة مرة أخرى فى اتجاهى . . حاولت الإمساك بها . . ولكنها قفزت من بين يدى . .

أمسكتها واحدة من فريقى . . وقذفتها نحوى . . وفى هذه المرة ، حاولت أن أصوب نحو السلة . . لكن الكرة اصطدمت بالطوق . . وسقطت ليلتقطها فريق «چيفرسون» ، ويسلجوا ضدنا هدفًا آخر . . ثوانى أخرى والنتيجة ثمانية إلى صفر!

إننى ألعب أسوأ كثيرًا مما سبق . . ورأيت «چوديث» تنظر نحوى غاضبة!

قررت أن أبتعد . . وأن أنزوى فى الركن بعيدًا عن اللعب ، بقدر الإمكان . . حتى أوفر على نفسى كل هذا الإحراج!

بعد خمس دقائق من بداية المباراة . . تحولت الأمور إلى أحداث غريبة! كانت النتيجة ١٢ إلى ٢ . . والكرة فى يد «چوديث» . . قذفتها إلى «آنا» . . ولكن الرمية كانت ضعيفة . . وسقطت الكرة أمام فتاة قصيرة شقراء من فريق چيفرسون!

وجرت «چوديث» وراءها . . وهى تتثاءب!

بعد لحظات . . سقطت الكرة أمام «آنا» . . مدت يديها لتمسكها . . لكنها كانت ضعيفة الحركة . . وكأنها تسير بالتصوير البطىء! وخطفت الكرة الفتاة الشقراء القصيرة!

ووقـفت «آنا» تراقـبـهـا ، وهى تلهث . . وتزيل العـرق المتصبب على جبينها!

وقـفت أنظر إليها . . كـانت تبـدو شـديدة الإرهاق . . رغم أنه لم تمض سوى خمس دقائق فى اللعب!

وصـاحت «چوديث» تحاول رفع روح الفـريق المعنوية : «موستانج» . . هيا بنا!!

لكننى رأيتها تتثاءب مرة أخرى وهى تتجه إلى الخط لترمى الكرة!

كورت إلين المدربة يدها على فمها وصاحت : «چوديث» . . اجرى . . أسرعى . . يجب أن تتحركوا كالأحياء!

وألقت «چوديث» كـرة ضـعـيـفـة على الأرض . . . سقطت بعيدًا عن «چيفرسون» .

وانقـضـضت عليـهـا . . أمـسكت . . وأسـرعت أجـرى بكل قوتى!

ووصلت تحت السلة . . نظرت خلفى لأمـرر الكرة إلى إحدى زميلاتى . .

لكن ، ولدهشتى ، كان فريقى كله بعيدًا . . يسير فى بطء . . وقد بدا عليهن الإرهاق الشديد!

والتف فريق «چيفرسون» حولى لخطف الكرة . . أسرعت أصوب إلى المرمى . . اصطدمت الكرة بدائرة السلة . . وسقطت مرة أخرى فى يدى!

صوبت مرة أخرى . . وفشلت ثانية!

رفعت «چوديث» يديها لتمسك بالكرة . . لكنها سقطت من بينهما . . صرخت فى حيرة . . ولكنها لم تتحرك لتجرى وراءها!

التقطت الكرة . . وقذفتها إلى السلة . .

ولدهشتى الشديدة . . وصلت إلى فتحتها . . ودارت حولها . . ثم سقطت داخلها!

وسمعت صوت المدربة يهتف : سام . . هذا هو اللعب!

وهتف فريقى هتافًا ضعيفا . . ورأيت الفتيات يطاردن الـ«چيفرسون» ، وهن يتثاءبن ويتحركن فى بطء شديد .

حاولت إلين أن تشجعنا : هيا . . بسرعة . . هيا!

لكن سقطت «چوديث» على ركبتها . . ولم تستطع الوقوف!

وتثاءبت «آنا» بصوت عالٍ . . وسارت متهاوية نحو الكرة . . لا تستطيع الجرى!



وهكذا كانت بقية لاعبات الفريق!

وسجل الـ«چيفرسون» الأهداف بسهولة!

وما زالت «چوديث» على ركبتها فوق الأرض .. وعيناها نصف مغمضة!

تساءلت : ماذا حدث؟

وانتبهت من أفكارى على صوت صفارة طويلة ، كانت إلين قد طلبت وقتا مستقطعًا ..

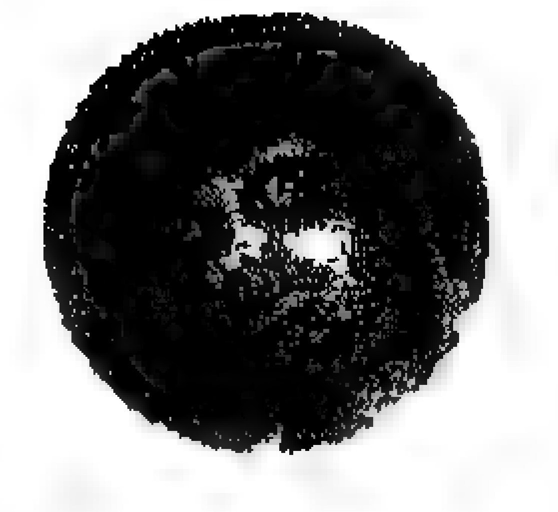
وصاحت : تعالوا بسرعة .. بسرعة!

وصلت فورًا إلى إلين .. نظرت خلفى .. رأيت «چوديت» و«آنا» .. وبقية اللاعبات يتحركن ببطء .. ويتثاءبن .. وكل منهن تجر جسمها وهى تبذل مجهودًا كبيرًا!

صاحت إلين ليتحركن .. وراقبتهن فى حركتهن البطيئة .. ثم أدركت .. ولدهشتى الشديدة أن أمنيتى قد تحققت!

* * *

١١



●●● سألت إلين وهى تنقل نظراتها بين اللاعبات . . بنات . . ماذا حدث؟

سقطت «آنا» على الأرض . . وقد تهدل كتفاها . . وبدا وكأنها لا تستطيع أن تفتح عينيها!

استندت «جوديث» إلى الحائط . . كانت تتنفس بصعوبة . . والعرق يسيل على جبينها الشاحب!

قالت إلين : هيا يا بنات . . كنت أظن أنكن مستعدات لهذه المباراة!

قالت إحدى اللاعبات : لا يوجد هواء هنا!

تثاءبت أخرى وشكت : أشعر بتعب شديد!

سألتنى إلين : هل تشعرين بتعب أنت أيضًا؟

قلت : لا . . إننى بخير!

ومن خلفى ، سمعت «چوديث» تزمجر غاضبة وهى تحاول الحركة!

وأطلق الحكم صفارته إشارة منه للعودة إلى الملعب!

تنهت إلين وهزت رأسها ، وقالت وهى تساعد «آنا» على الوقوف : لا أستطيع أن أفهم ما يحدث . . لا أفهم!

ولكنى أنا أفهم!

أفهم ما يحدث جيدًا!

لا أستطيع أن أصدق . . لقد تحققت أمنيتى!

تلك المرأة الغريبة ، لديها قوة سحريه . . استطاعت بها أن تحقق أمنيتى!

فقط . . بطريقة مختلفة عما تمنيت!

أتذكر كلماتى جيدًا . . طلبت أن أكون أقوى لاعبة فى الفريق . . أى أن تزيد من قوتى . . حتى يتحسن لعبى!

بدلا من ذلك . . جعلت الجميع من حولى ضعفاء!

ما زلت نفس اللاعبة الغبية . . لا أستطيع أن أجرى بالكرة . . أو أمررها لزميلة . . أو أسجل الأهداف!

ولكنى مع ذلك . . أصبحت أقوى لاعبة فى الفريق!

وصلت إلى منتصف الملعب . . ورأيت بعيداً ورائى . . «چوديث» و«آنا» وباقى اللاعبات يسحبن أرجلهن فوق الأرض!

يجب أن أعترف بأننى سعيدة!

فأنا فى حال جيدة . . وهن ضعيفات حزينات!

وقلت لنفسى : إن «آنا» و«چوديث» تستحقان ذلك!

حاولت ألا أبتسم . . ولكن يبدو أن ابتسامة صغيرة ظهرت على وجهى!

وأطلق الحكم صفارته . . ووقفت «چوديث» أمام واحدة من فريق جيفرسون . . وقذف الحكم بالكرة . . ضربة البداية!

وقفزت الشقراء الصغيرة عاليا . . وحاولت «چوديث» بكل قوتها . . لكن رجليها لم تفارقا الأرض!

وقذفت فتاة الجيفرسون الكرة إلى زميلاتها . . وأسرعت أجرى وراءها . . ولكنها سجلت الهدف بكل سهولة!

وصرخت : هيا . . «چوديث» . . نستطيع أن نلحق بهن!

وصفقت بيدىّ مشجعة!

ونظرت نحوى . . نظرة بليدة . . وكأن عيناها الخضراء قد انطفأت!

وهتفت : هيا . . هيا . . التقطى الكرة!

كنت حقًا سعيدة بما يحدث! وبما أقوله لها!

أمسكت «چوديث» الكرة بصعوبة . . والتقطتها منها . . وأسرعت إلى السلة .

ولحقت بى واحدة من الـ«چيفرسون» . . ودفعتنى من الخلف وأنا أحاول تصويب الكرة . . صفر الحكم . . من حقى أن أقذف الكرة مرتين!

ولحقت بى بنات الفريق بعد مجهود شاق . . ووقفوا حول السلة!

وبالطبع . . أخطأت الرميتين . . ولكنى لم أهتم!

وصرخت مشجعة وأنا أصفق بيدى : هيا . . «موستانج» هيا . . أسرعوا!

فجأة . . أصبحت لاعبة . . ومشجعة! وتمتعت بأننى أفضل لاعبة فى الفريق!

وتمتعت أكثر عندما رأيت «چوديث» و«آنا» وهما يجران نفسيهما إلى الأمام والخلف . . كان منظرًا رائعًا . . أفضل من كل الأهداف!

وخسرنا المباراة . . وبفارق ٢٤ هدفًا!

وظهرت الراحة على اللاعبات لانتهاء المباراة . . وأسرعت إلى حجرة الملابس وعلى وجهى ابتسامة عريضة!

انتهيت من ارتداء ملابسى . . ووصلن أخيرًا . . واتجهت «چوديث» نحوى . . وانحنت لتعتمد بجسدها على دولابى ، ونظرت إلىّ فى ريبة!

سألتنى : لماذا أنت نشيطة؟!

هززت كتفى وقلت : لست أدرى . . أشعر بأننى بخير! كالعادة!

كان العرق يتصبب على جبينها . . والتصق شعرها الأحمر برأسها!

عادت تسألنى وهى تتثاءب : بيرد . . ماذا يحدث هنا؟ لا أفهم شيئًا!

حاولت أن أخفى سعادتى ، وقلت : ربما كنت على وشك الإصابة بالأنفلونزا تأوهت «آنا» وهى تقترب : أووه . . إننى متعبة جدًا!

قلت فى مرح : إننى متأكدة أنكما ستكونان بخير غدًا!

غمغمت «چوديث» ، وهى تحاول أن تنظر نحوى . . ولكن عيناها عجزتا عن التركيز : أظن أن هناك شىء غير عادى يحدث هنا!

قلت وأنا ألتقط أشيائى . . وأخرج : إلى اللقاء غدًا . . أرجو أن تصبحا بخيرا وقفت خارج حجرة الملابس . .

أكدت لنفسى أنهن ستكونان بخير غدًا . . ستعود كل منهن إلى طبيعتها!

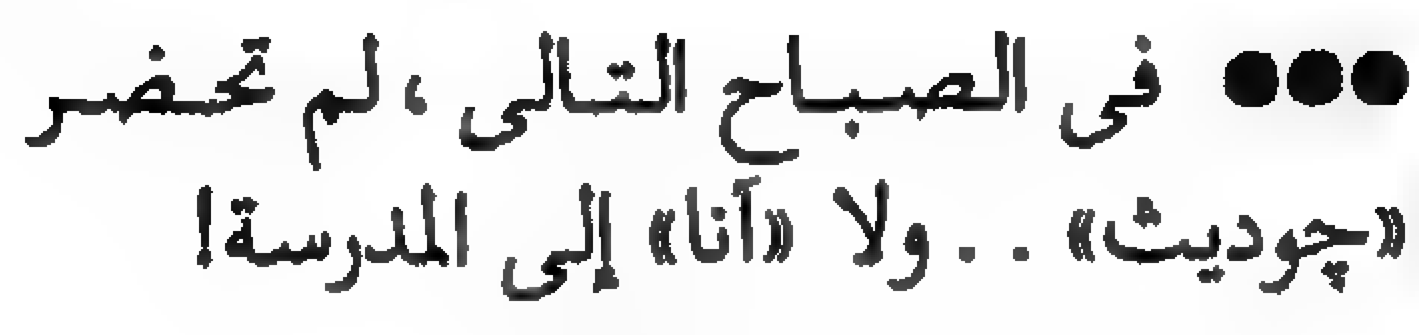
لن يستمرا هكذا . . صحيح؟

صحيح؟!!

فى اليوم التالى . . صدمتنى الأخبار . . وكأن جبلا قد وقع على رأسى!!!

* * *

١٢



●●● فى الصباح التالى ، لم تحضر «چوديث» . . ولا «آنا» إلى المدرسة!



حملقت فى المقاعد الخالية . .

«چوديث» غائبة . . و«آنا» أيضًا غائبة!

ترى هل تغيبت بقية لاعبات كرة السلة فى الفريق أيضًا؟

وهاجمتنى الأفكار الكئيبة . . ماذا يحدث لو أنهما لم تعودا إلى حالتهما الطبيعية؟

ماذا يحدث لو أن السحر لم ينته مفعوله؟

ثم ازدادت أفكارى سوءاً . . ماذا لو أن «چوديث» و«آنا» والباقيات قد ازداد ضعفهن . . وازداد ، وازداد حتى الموت . . هل سيكون هذا خطأى؟ . . كله بسببى . . كله خطأى!



إننى مذنبة . . لم أشعر بكل هذا الذنب قبل اليوم فى حياتى!

حاولت طرد الأفكار السوداء من رأسى . . لكننى لم أستطع!

لم أتمكن من إيقاف تفكيرى فى إحتمال موتهن . . بسبب أمنيتى السخيفة! سأصبح مجرمة . . قاتلة . . قاتلة!

«چوديث» . . «آنا» . . ماذا فعلت بكما؟!

عند تناول الغداء . . أخبرت كورى بالقصة كلها . . وبالطبع ضحك منى!

وقال وهو يمضغ طعامه : وهل تعتقدين أيضًا بوجود الأشباح؟!

قلت متوسلة : كورى . . من فضلك . . صدقنى . . أعرف أنها قصة غير معقولة . . نظر إلىّ يتفحصنى وقال : تقصدين أن هذه حكاية حقيقية؟ . . تصورت أنك تؤلفين رواية لدروس القراءة . . أو شىء مثل هذا؟

هززت رأسى وقلت : كورى . . اسمع . . لو أنك شاهدت المباراة بالأمس لتأكدت من صدق حكايتى . .

كُنَّ يتحركن وكأنهنّ يسرن أثناء النوم . . كان الأمر مخيفًا!

إننى شديدة التوتر . . واهتزت أكتافى . . وأغمضت عينى بيدى لأمنع نفسى من البكاء!

قال برقة : حسنًا . . دعينا نفكر بهدوء!

قلت : إننى أفكر منذ الصباح . . أفكر وأفكر . . وأصل إلى نتيجة وحيدة . . إننى قاتلة!

قال بابتسامة رقيقة : سام . . من فضلك . . قد لا تكون «چوديث» و«آنا» حتى مريضتين . . ربما كنت تتصورين كل هذا!

قلت بإصرار : مستحيل!

أشرق وجهه وقال : آه . . أعرف ما نفعل . . يمكننا أن نسأل أودرى!

أودرى . . إنها ممرضة المدرسة . . لم أفهم فى البداية ما يقصد كورى . . ثم أدركت فكرته . .

إنه على صواب . . عندما تتغيب تلميذة منّا ، يتصل أهلها بأودرى فى الصباح ليبلغوها بسبب الغياب . . وستخبرنا أودرى بما حدث لـ«چوديث» و«آنا»!

قفزت واقفة . . وصرخت : كورى . . فكرة رائعة!

وأسرعت أجرى لأخرج من الباب . . وكورى يحاول اللحاق بى!

وقطعنا الممر الطويل إلى حجرة أودرى جريًا . . وجدناها أمام الباب تحاول أن توصده بالمفتاح . .

قالت وهى تنظر إلينا : إنه وقت الغداء . . ماذا يقدمون اليوم . . إننى أتضور جوعًا؟!

تجاهلت سؤالها وقلت وأنفاسى متقطعة : أودرى . . هل يمكن أن تخبرينا لماذا لم تحضر «چوديث» و«آنا» إلى المدرسة اليوم؟

قالت : هاه؟!

كنت أتحدث بسرعة وبصوت متوتر . . أظن أنها لم تفهم شيئًا من سؤالى!

كررت كلامى وقلبى يدق بشدة : «چوديث» بيلوود و«آنا» فروست . . لماذا لم تحضرا اليوم إلى المدرسة؟!

رأيت الدهشة فى عينى أودرى . . عيناها الرمادية . . ثم أحنت رأسها وحولت نظراتها بعيدًا!

أخيرًا قالت بصوت حزين : «چوديث» و«آنا» . . لقد ذهبتا . . ولن تعودا!



١٣

●●● حملقتُ فى وجهها . . وفتحتُ فمى من الرعب . .

- لن يعودا؟

قالت أودرى : لن يعودا لمدة أسبوع على الأقل!

وانحنت تغلق الباب . .

صرخت : ماذا؟ . . ماذا؟

كررت كلامها : لقد ذهبتا إلى الطبيب كما ذكرت أمهاتهما . . إنهما شديدتا المرض . . أصابتهما الأنفلونزا أو شىء مثل ذلك . . كانتا تشعران بضعفٍ شديدٍ . . ولم تستطيعا الحضور إلى المدرسة!

تنفستُ فى ارتياحٍ . . ولم تر أودرى نظرة الرعب التى

كانت في عيني . . فقد أسرعت بالانصراف عنّا . . واستندت إلى الحائط وقلت : على الأقل هما على قيد الحياة . . كدتُ أموت رعبًا .

هزَّ كوري رأسه وقال معترفًا : وأنا أيضًا ، ولكن . . كما قلت لك . . إنهما مصابتان بالأنفلونزا .

قاطعته قائلاً : لا ، غير صحيح . . إنهما ضعيفتان نتيجة لأمنيتي الغبية!

قال مقترحًا : اتصلي بهما فيما بعد . . ستجدينهما قد تحسنتا كثيرًا!

قلت : لا . . لا أستطيع الانتظار . . يجب أن أفعل شيئًا قبل أن يزداد ضعفهما حتى الموت!

قال كوري : سام . . اهدئي . .

أخذت أتحرك سيرًا إلى الأمام والخلف في انفعال . . وأحدث نفسي : لقد قالت أنها ستحقق لي ثلاث أمنيات . . وقد حققت لي واحدة!

فجأة وصلت إلى قرار ، قلت : كوري . . يجب أن

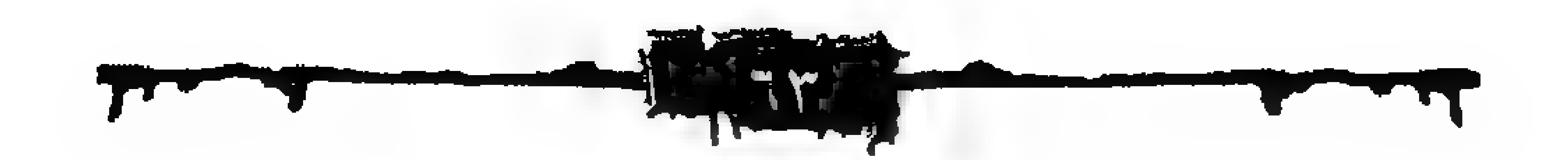
أجدها . . يجب أن أعثر على هذه المرأة الغريبة . . هل تفهم قصدى؟ أستطيع أن أطلب منها أمنيتى الثانية . . أن أطلب منها أن تبطل الأمنية الأولى!

وبدأت الفكرة تثير فى عقلى بعض الاطمئنان!

لكن كورى . . بسؤال واحد . . عاد بى إلى قاع الأفكار السوداء . .

سألنى :سام . . وكيف تجدين هذه المرأة؟!

* * *



١٤

●●● انقضى اليوم الدراسى ، دون أن أسمع كلمة واحدة وجهها لى أحد!

وحتى فى امتحان القواعد لم أكتب أية إجابة حتى سألتنى ليزا المدرّسة :

- سامنتا . . هل أنت بخير؟

قلت بهدوء : أشعر بقليل من التعب . . سأكون بخير!

حدثت نفسى : لن أكون بخير إلا إذا عثرت على المرأة الغريبة . . وأقنعتها بمحو الأمنية الأولى!

لكن . . أين أجدها؟ أين؟

بعد الدراسة . . اتجهت إلى تمرين كرة السلة . . لم تحضر لاعبة واحدة . . وهكذا تقرر إلغاء التمرين!

غابت اللاعبات بسببى!

جمعت أدواتى . . وأغلقت دولابى . . وفجأة خطرت لى فكرة!

الغابات . . غابات «چيفرسون» . .

هناك . . قابلت كلاريسا!

لابد أن أجدها هناك!

ربما كان ذلك هو مكانها السرى . . وأنها تنتظرنى فى هذا المكان!

شجعت نفسى . . لابد أنها فى انتظارى . . لماذا غابت عنى هذه الفكرة؟ . . مع أنها معقولة تمامًا!

وانطلقت أجرى خارجة من الباب . . ورأيت وجهًا معروفًا . . «أمى»!

وهتفت وهى تشير إلىّ بيدها : هيه . . سامنتا!!

ووصلت إلى جوارها . . وسألتها صائحة دون أن أقصد أن يكون صوتى غاضبًا :

– أمى! ماذا تفعلين هنا؟!

كنت فى لهفة للذهاب إلى غابات «چيفرسون» ولا أريدها هنا!

سألتنى وهى تلوح بمفاتيح السيارة : هل نسيت موعدك مع دكتور «ستون»؟!

صرخت : طبيب الأسنان؟! اليوم؟! مستحيل!

أجابت بصوت حاسم وهى تجذبنى من ساعدى : ستذهبين . . تعرفين صعوبة حجز موعد مع دكتور ستون!

قلت : لكننى لا أريد أن أضع مشابك فى فمى!

كنت أتصرف كالأطفال!

قالت : قد لا تحتاجين إليها . . ويكتفى ببعض العلاج . . سنفعل ما يأمرنا به الطبيب!

لم أجد سبيلاً للخلاص . . وذهبت معها!

أخبرنى دكتور ستون بأننى سأضع مشابك فى فمى لمدة ستة أشهر!

وحدَّدَ لى موعدًا فى الأسبوع القادم لتركيب المشابك!

كان من المفروض أن أشعر بالضيق لهذه الأخبار . . ولكن من الصعب أن أهتم بهذا ، وذهنى مشغول بـ«چوديث» و«آنا» وبقية الفريق!

ظللتُ أتخيل أننا فى الملعب ، وأنا أجرى بنشاط فى كل مكان . . وقد سقطن جميعًا على الأرض . . واشتد هزالهنَّ وضعفهنَّ ، حتى أنهنَّ لا يستطعنَ رفع رؤوسهن لرؤية ما يحدث فى المباراة!



في هذا المساء ، وبعد العشاء ، ازداد شعورى بالذنب . . طلبتُ «چوديث» فى التليفون لأعرف مدى سوء حالتها . . وكانت هذه هى المرة الأولى التى أتصل بها!

أجابت والدتها على اتصالى . . كان صوتها مرهقًا ومتوترًا . . قلت لها : أنا سامنتا بيرد . . زميلة «چوديث» فى المدرسة!

وأى زميلة؟!

قالت : إنها ضعيفة جدًا . . لا أظن أنها قادرة على الحديث فى التليفون!

قلت : هل قال الطبيب أنها . . .

قاطعتنى قائلة : سأخبر «چوديث» باتصالك ، ربما يمكنها الرد عليك .

وجاءنى صوت «چوديث» واهنًا ضعيفًا : هالو . .

قلت بصوت رقيق : هالو «چوديث» . . إننى سام . . أسأل عن حالتك؟

ردت بصوت منخفض . . وكأنها تهمس : «سام» ماذا فعلت؟ هل ألقيت سحرًا علينا؟!

كتمت صرختى . . كيف عرفت هذا؟!



١٥

تلعثم صوتى . . قلت : «چوديث» . . ماذا تقولين؟!

أجـابت : كلنا مـرضى . . مـا عـدا أنت . . أنا مريضة ، وكذلك آرلين وكريستا . . وهكذا . . ظننت أنك ألقيت سحرًا!

هل هى تمزح؟ لست أدرى!

غمغمت هامسة : كنت أريد الاطمئنان عليك . . إلى اللقاء!

وأغلقت الاتصـال على الفـور ، لكنى لم أسـتطع أن أتأكد إذا كانت تعرف بالفعل بما فعلته الساحرة أم لا؟!

كان صوتها ضعيفًا ، لكنها نجحت فى إثارة غضبى . . إنها «چوديث» التى لا تتغير . .

تجـد دائمًـا طريقـة لتثيـر ثائرتى ، رغم محـاولتى التودد إليها!

لكنى أيضًا أشعر بالذنب نحوها . . ويجب أن أجد طريقة لوقف مفعول السحر!

فى الصباح التالى ، كانت المقاعد ما زالت خالية فى الفصل . .

وعند تناول الغداء طلبت من كورى أن يأتى معى للبحث عن السيدة الغريبة ، ولكنه رفض وقال : مستحيل . . ربما تحولنى إلى ضفدع أو شىء مثل هذا!

حاولت الضغط عليه . . ولكنه تعلل بالتزامه بالقيام ببعض أعمال النظافة التى كلفته بها أمه . . كما تظاهر بأنه لا يصدق قصة المرأة الغريبة . . والأمنيات الثلاثة ، لكنى شعرت بأنه فى الحقيقة يحس بالخوف!

أنا أيضًا كنت خائفة . . أخاف ألا أجد كلاريسا . .

* * *

بعد الدراسة ، قفزت فوق دراجتى ، وأسرعت بالاتجاه إلى الغابات!

كان يومًا رماديًا كئيباً . . وقد تجمعت السحب الهائلة السوداء بسرعة فى السماء . . منذرة بسقوط الأمطار الغزيرة . . وربما الثلوج!

إنه يوم مشابه تمامًا لليوم الذى قابلت فيه كلاريسا . . ولسبب ما شعرت بالتفاؤل من هذا التوافق!

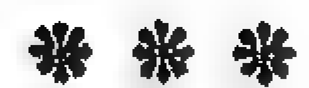
بعد دقائق . . انتهى الطريق ، وظهرت الأشجار الضخمة الجرداء . . وقد كوّنت حائطًا ضخمًا مظلمًا . . أكثر ظلامًا من السماء فوقنا!

أخذت أردد : يجب أن تكون هنا . . يجب أن تكون هنا . . يجب أن تكون هنا!

وكاد قلبى يسقط فى صدرى عندما رأيتها . . وقد انحنت على سور الطريق . . تقف فى انتظارى!

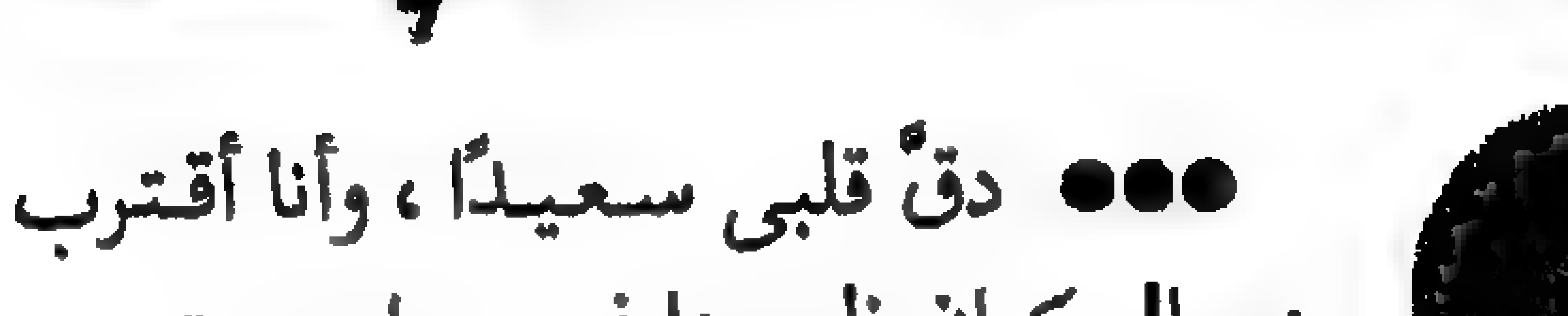
وهتفت : هاى . . هاى . . أنا هنا!

لماذا لا تجيبنى؟!





١٦



●●● دقَّ قلبى سعيدًا ، وأنا أقترب منها! وكان ظهرها فى مواجهتى . . ولاحظت أنها قد استبدلت ملابسها ، كانت تضع قبعة صوفية قرمزية على رأسها ، وعلى كتفيها معطف طويل ، يصل إلى أسفل قدميها!

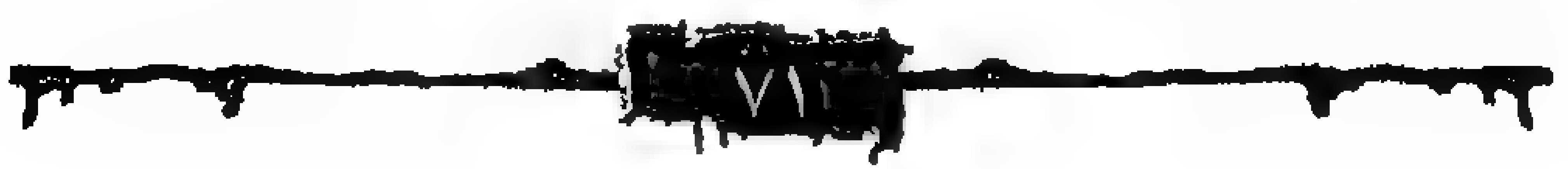
توقفت على بُعد خطوات منها . . وصِحْتُ وقد تقطَّعتْ أنفاسى : أريد أن أطلب أمنية أخرى .

وتحولت نحوى . . وصرخت . .

رأيت وجهًا مليئًا بالنمش . . لفتاة صغيرة وقد أحاط بوجهها شعر أشقر مجعد وقصير!

سألتنى فى دهشة : ماذا؟ ماذا تقولين؟

ارتفعت الدماء إلى وجهى وتقطَّعت كلماتى : إننى . . إننى آسفة ، اعتقدت بأنك سيدة أخرى!



كانت سيدة مختلفة!

وشعرت بالخجل . . والأسف . . ورأيت خلفها طفلين أشقرى الشعر . . يلعبان الكرة بين الأشجار وهتفت بهما : تومى . . لا تدفع بالكرة بعيدًا . . لن تستطيع شقيقتك الوصول إليها!

استدارت نحوى . . سألتنى : آسفة . . ماذا قلت؟ هل ضللت الطريق؟

قلت : أعتذر لإزعاجك . . إلى اللقاء . .

وقفزت على دراجتى واتجهت إلى البيت!

شعرت بخجل شديد من ذكرى هذه الأمنيات السخيفة أمام شخص غريب تمامًا!

ولكنى شعرت بخيبة الأمل أكثر من أى شعور آخر!

تُرى . . أين يمكن أن أجد كلاريسا!

وتذكرت أننى ذهبت بها إلى شارع ماديسون . . سأذهب إلى هناك . . ربما أعثر عليها تتجول فى الطريق!

ورغم بُعد المكان . . فقد تحولت واتجهتُ إليه . . وأخذ الهواء البارد يضربُ وجهى . . الذى كاد يتجمد من البرد . . والمطر!



ورغم صعوبة الرؤية ، فإننى تأكدت من أنها غير موجودة . . وأنها ليست فى انتظارى!

وقدتُ دراجتى ببطء ذهابًا وإيابًا مرات عديدة . . وعيناى تفحصان البيوت المهدمة القديمة على الجانبين!

وقت ضائع . . تمامًا . . بلا فائدة!

وكدتُ أتجمّدُ من البرد . . وتجمّعتْ الغيوم السوداء . . واشتد الظلام . . وهبّتْ العاصفة!

شعرتُ بالتعاسة والهزيمة . . استدرتُ متجهة إلى بيتى ، وفى منتصف الطريق توقفت عندما وقع بصرى على منزل «چوديث» . . كان منزلاً على الطراز الريفى . . تحيطه مساحة كبيرة من الحشائش الجميلة!

وقررت أن أتوقف . . وأكتشف حالة «چوديث»!

ركنتُ دراجتى . . وضغطت على الجرس وأنا أرتعش!

شعرتُ مسز بيلوود بالدهشة وهى ترى زائرة فى هذا الوقت . . أخبرتها باسمى . . وأننى كنت أتجول بالدراجة ، وفكرت فى الاطمئنان على «چوديث»! كيف حالها؟

قالت : كما هى . . كانت لها عينان خضراوتان مثل ابنتها . . إلا أن شعرها كان رماديا!



أوصلتنى إلى بداية السلم . . وهتفت بصوت مرتفع : «چوديث» . . أتتك زائرة!

وقالت لى : اصعدى إليها . . لكن ، احترسى حتى لا تصابى بالمرض أنت أيضًا!

صعدت الدرج . . ووصلت إلى حجرة «چوديث» فى نهاية الممر . . ترددت أمام الباب ، ثم دفعت برأسى إلى الداخل .

كانت ترقد فى الفراش . . بين عدد من الوسائد . . وقد تناثرت حولها المجلات والكتب . . ولكنها لم تكن تقرأ . . كانت تنظر أمامها مباشرة!

رأتنى أمام الباب . . صاحت : أبو قردان!

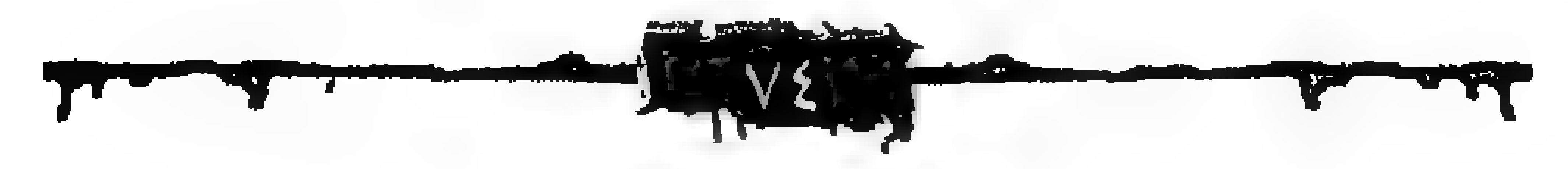
دخلت الحجرة . . ورسمت على وجهى ابتسامة رغمًا عنى . . وسألتها فى رقة :

كيف حالك . . بماذا تشعرين؟

سألتنى بصوتٍ بارد خشن : ماذا تفعلين هنا؟!

دهشتُ من غضبها ، وقلت : كنت . . كنت أتجول بالدراجة .

وبذلتْ مجهودًا كبيرًا لترفع نفسها قليلاً لتجلس ، وحملقتْ فى وجهى فى ارتياب!



وقالت : تتجولين بالدراجة فى مثل هذا البرد . . بيردى . . لماذا لا تطيرين بعيدًا!

- هاه !

ثم اتهمتنى قائلة : إنك ساحرة . . أليس كذلك؟

لا أصدق أنها تقول هذا . . شعرت بصدمة . . وذهول . . إنها لا تسخر . . بل تتحدث بكل جدية!

صرختُ : «چوديث» . . ماذا تقولين؟ من فضلك . . ماذا تقولين؟!

واصلت اتهامها : سام . . إنك تشعرين بالغيرة منى . . ومن «آنا» . . ومن كل واحدة أخرى!

صرخت : ثم ماذا؟

قالت : ثم أحسسنا جميعًا بالضعف . . والمرض . . إلا أنت . . أليس كذلك؟ سام . . إنك ساحرة . . ساحرة .

وصرخت . . وصرخت . . وبدأت فى السعال!

قلت متوسلة : «چوديث» . . أرجوك . . لا تتكلمى كالمجنونة . . إننى لست ساحرة . . كيف يمكن أن أكون ساحرة!

أخذت تكرر : ساحرة . . أنت ساحرة . . لقد اتصلت بكل زميلاتنا . . وقد وافق على أنك ساحرة . . ساحرة!

وشعرتُ بغضب هائل . . حتى كدت أنفجر . . لقد تحدثت «چوديث» إلى البنات ، ونشرت هذه القصة السخيفة . . إننى ساحرة . . كيف يمكن أن تفعل هذا؟!

وواصلت : إنك ساحرة . . ساحرة!

وثارتْ ثائرتى . . وفقدتُ أعصابى تمامًا . . قلت : «چوديث» . . لولا معاملتك السيئة لى لما فعلت بك هذا!

وأدركت فى الحال أننى ارتكبت خطأ قاتلاً!

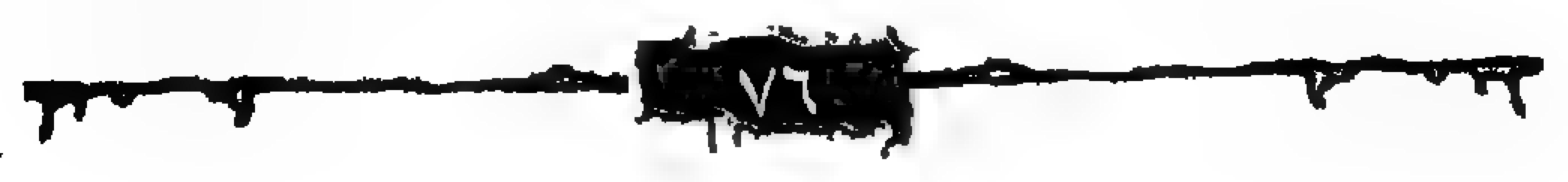
لقد اعترفت بأننى السبب فيما يحدث لها!

لكننى غاضبة . . لا يهمنى شيئًا!

وظهرتْ أم «چوديث» على الباب وهى تتساءل : ماذا حدث؟ لماذا تصرخان؟ ونقلت نظراتها بينى وبين «چوديث»!

أشارت إلىَّ «چوديث» بأصبعها فى اتهام وقالت : إنها ساحرة . . ساحرة!

أسرعتْ «مسز» «بيلوود» إلى «چوديث» وقالت :



أعتقد أنها محمومة . . وهى تقول أشياء جنونية كما تسمعين . . أرجوك لا تهتمى بما تقول!

قلت بحدة : آسفة . . سوف أرحل على الفور!

اندفعت من الحجرة ، وهبطت الدرج . . وخرجتُ من المنزل بأسرع ما يمكن! وصوتها ما زال يرن فى أذنى . . ساحرة . . إنها ساحرة!

كنتُ شديدة الغضب ، والألم . . والخجل . . وأكاد أنفجر . . صرختُ بكل قوتى : أتمنى أن تختفى «چوديث» تمامًا . . نعم تختفى تمامًا!

وسمعتُ صوتًا من خلفى يقول : حسنًا . . ستكون هذه هى أمنيتك الثانية!

استدرت إلى الوراء . . ورأيت المرأة الغريبة تقف بجوار المنزل . . وشعرها الأسود الطويل يتطاير خلفها فى الرياح العنيفة . . وقد رفعت الكرة البللورية اللامعة عاليًا . . وعيناها تلمعان حمراء مثل الكرة!

قالت بصوتها المرتعش العجوز : سوف أمحو أمنيتك الأولى . . وأحقق لك الثانية

* * *

١٧



●●● صرختُ فيها : لا . . انتظرى!

ابتـسـمت المرأة ، وجـذبت الشـال على كتفيها! وفوق رأسها !

جريتُ نحوها وأنا أقول : انتظرى . . لم أقصد ما قلتُ . . ولم أكن أعرف أنك موجودة هنا . . انتظرى . . آه . .

وتعثرتْ قدمى فى حجرى كبير . . وسقطت بعنف على ركبتى . . وانتشر الألم فى كل جسدى!

وعندما نظرتُ فوقى . . كانت قد رحلتْ!

* * *

بعـد العـشـاء فكر «رون» فى لعب كـرة السلة فى الخـارج ، لكن الجـو كـان شـديد البـرودة . . وبدأت قطع الجليد تتساقط !



اتفـقنا على أن نلعب مبـاراة فى تنس الطاولة على المائدة الموجودة فى المخـزن أسفل المنزل . . وتنس الطاولة هى اللعبة الوحيدة التى أتقنها ، وأتفوق فى لعبها . . ودائمًا أتغلب على «رون» بنتيجة ٢ من ثلاثة!

لكن الليلة . . لاحظ «رون» أننى مشغولة البال! سألنى عن السبب وهو ينظر لى من وراء إطار نظارته الأسود . .

قررتُ أن أخبره بالقصة كلها . . رويتُ له مقابلتى للمرأة الغريبة ، وأمنياتى الثلاث . . والأمنية التى تحققت ، وفريق الكرة من البنات اللاتى على وشك الموت!

ألقى «رون» بالمضرب على المائدة . . وصاح : يا لها من مصادفة مدهشة!

حملتُ فى وجهه : هاه!

قال : أنا أيضًا قابلت ملاكى الطيب بالأمس . . وقد وعدتنى أن تجعل منى اكثر رجل ثراء فى العالم . . وأن تقدم لى سيارة من الذهب الخالص ، بها حمام سباحة!

وانفجر ضاحكًا!

ألقيت بمضربى . . وغادرت الملعب!

* * *



أسرعت إلى حجرتى . . أغلقت بابها خلفى ، عقدتُ ذراعاى بقوة على صدرى . . وأخذت أدور فى الغرفة محاولة أن أقنع نفسى بالهدوء ، والتخلص من كل هذا التوتر . . لكن مجهودى لم يحقق أى نتيجة ، فكرت فى أن أشغل ذهنى بعمل ما . . حاولت أن أعيد تصفيف شعرى أمام المرآة . . وتنسيقه بشكل جيد . . إلا أننى عدتُ إلى ترتيبه على شكل ذيل الحصان كما هى العادة . .

لم يستطع أى شىء أن يُبْعِدَ تفكيرى عن «چوديث» ، وكلاريسا . . والأمنية الجديدة التى تمنيتها بالمصادفة!

أمنيتى الثانية!

وصرختُ بصوت عالٍ : هذا ليس عدلاً . . قبل كل شىء لم أكن أعرف أننى أتمنى أمنية . . هذه المرآة خدعتنى . . لقد ظهرت فجأة من مكان مجهول . . لقد خدعتنى!

وهنا برز السؤال المهم الآن . . هل تحققت أمنيتى؟

هل كنت السبب فى اختفاء «چوديث»؟



ورغم كراهيتى الشديدة لها ، فإننى لا أريد أن أكون مسئولة عن اختفائها إلى الأبد!

وألقيتُ بنفسى على الفراش . . ماذا أفعل؟ سألت نفسى . . يجب أن أعرف إذا كانت أمنيتى قد تحققت!

حسنًا . . سوف أتصل بها تليفونيًا . . لن أعلن عن شخصيتى . . سأتصل فقط بمنزلها وأعرف ما يحدث!

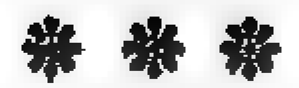
ارتعشتْ يدى بشدة وأنا أدير الرقم . . وأخطأت ثلاث مرات فى طلبه!

كنت أشعر بخوفٍ حقيقى . . وشعرتُ بقلبى يقفز من حلقى . .

وارتفع رنين التليفون مرة . .

ثم مرة ثانية . . وثالثة . .

هل اختفتْ «چوديث»؟!





١٨



●●● ارتفع رنين التليفون .. أربع مرات .. دون إجابة!

هزتنى رعشة قوية .. وغمغمت : لقد اختفت!

قبل أن يدق الجرس للمرة الخامسة .. رفع أحدهم سماعة التليفون!

– هالو !

إنها «چوديث»!

سألت : هالو .. من هناك؟

وألقيت بالسماعة من يدى ..

دقّ قلبى .. وأصبحت يداى كالثلج!

تنفست الصعداء .. إنها هناك! بالتأكيد «چوديث» موجودة .. لم تختف عن وجه الأرض!

وقد عاد صوتها إلى طبيعته! لم يعد خشنًا ولا ضعيفًا . . وإنما كريها كعادته!

ما معنى هذا؟ لم أستطع أن أفهم شيئًا . . فقط تأكدت من أن أمنيتى الثانية لم تتحقق . .

ومع شعورى بالراحة . . ذهبتُ إلى الفراش . . واستغرقت فى نومٍ ثقيلٍ عميقٍ . . لم تؤرقه حتى الأحلام!

* * *

فتحتُ عينانى . . تثاءبت . . كان صباحًا باهتًا . . تتسلل أشعة الشمس من نافذتى . . دفعتُ عنى الغطاء . . وبدأت فى الجلوس!

اتجهتْ نظراتى إلى الساعة بجوارى . . صرختُ !

إنها الثامنة وعشر دقائق . .

أمى توقظنى عادة فى السابعة . . حتى أكون فى المدرسة فى الثامنة والثلث . . ماذا حدث؟

لن أصل فى الموعد المحدد اليوم!

وصرختُ : أمى . . أمى!

قفزت من سريرى . . واشتبكت قدماى الطويلتان فى ملاءة الفراش . . ووقعت تقريبًا .



يا لهـا من بداية عظيـمـة لهـذا اليـوم . . إنه يبـدأ بحركات سامنتا الغبية المعتادة دائمًا . .

وهتفتُ : أمي . . ماذا حدث؟ لقد تأخّرتُ!

لم أسـمع ردًا . . أسـرعتُ إلى دولابى . . وارتديت ملابسى . .

عدتُ أصيح : هيه . . أمى . . رون . . أى أحد!

إن والدى يغـادر المنزل فى السـابعـة كل يوم . . واعـتـدت سـمـاع تحـركـاته فى كل مكان . . لكن هذا الصباح لم أسمع شيئًا!

أصغيت بشدة . . لا صوت يصل إلىّ . . شىء غريب جـدًا . . إنّ أمى تديرُ الراديو كل صـبـاح على نشـرات الأخـبـار . . ويومـيًـا نتـجـادل حـول ذلك ، نحن نريد الموسيقى . . وهى تريد الأخبار . . لكن اليوم . . لا أسمع شيئًا . . ماذا حدث؟

نظرت من فوق درجات السلم . . وأنا أصيح : لقد تأخرت!

لم أسمع ردًا!

أسـرعتُ لأهبط فى طريقى وقـفتُ أمـام حـجـرة «رون» . . كان بابها مغلقًا!



طرقت بيـدى : «رون» ، هل نمت إلى وقت متـأخـر أنت الآخر؟ . . رون! رون!

هل استيقظت!

صمت تام!

فتحت الباب . . كانت الحجرة مظلمة . . إلا من ضوء ضئيل يتسلل من النافذة!

كان الفراش مرتَّبًا!

هل خرج رون؟ ولماذا رتَّبَ فراشه؟ . . إنها المرة الأولى فى حياته التى يقوم فيها بهذا العمل!

أسـرعتُ حـائرة أهبط الدرج . . وأنا أصـرخ : أمى . . وكدت أتعثر للمرة الثانية اليوم . .

كان المطبخ خـاليًا . . لم أجد رون . . ولا أمى . . ولا الإفطار!

هل اضطروا إلى الخروج باكرًا لسبب ما؟ . . لكننى لم أجد رسالة لى فى أى مكان!

فى ارتبـاك وحيـرة . . نظرت إلى السـاعـة . . الثـامنة والثلث . . لقد تأخرت بالفعل على المدرسة!

لماذا استيقظوا جميعًا مبكرين اليوم؟ وأين ذهبوا؟

هل أنا فى حلم؟ غير معقول!

ورنَّ صوتى فى المنزل الخالى : هيه .. ألا يوجد أحد هنا؟

أسرعتُ إلى الدولاب .. وتناولتُ معطفى .. يجب أن أذهب إلى المدرسة .. سأجد حلاً لهذا اللغز فيما بعد!

شعرتُ بالجوع .. لكننى قررت شراء طعام فاخر للغداء!

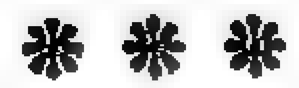
أسرعتُ إلى الچراچ لأستقل دراجتى .. فتحتُ الباب .. وتوقفت!

تجمّدتُ وأنا أنظر إلى الداخل!

رأيت سيارة والدى .. ما زالت فى الچراچ!

لم يذهب إلى العمل ..

إذن ، أين ذهبوا جميعًا ؟!!





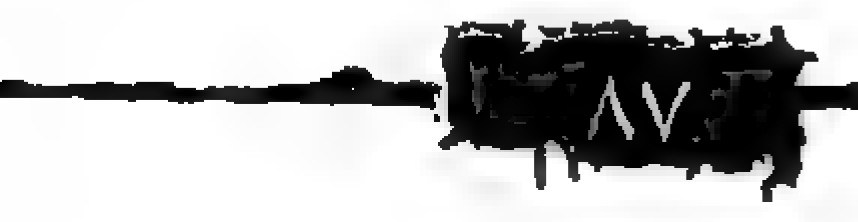
١٩

●●● عـــدتُ إلى داخل المنزل . . واتصلتُ تليـفـونيّـا بمكتب أبى . . رنَّ الجرس مرات ومرات . . ولم يرد أحد!

ألقـيتُ نظرة على ساعـة الحـائط . . رأيتُ أننى قـد تأخّرتُ عشـرين دقـيـقـة عن مـوعـد المدرسة . . أحتاج الآن إلى مذكرة اعتذار . . ولكن . . لا يوجد أحد ليكتبها!

أسرعتُ أقود دراجتى . . بعض التأخيـر أفضل من الغيـاب الكامل . . كنتُ أشعر بشعور خاص . . لا . . ليس الخوف . . وإنما الحيرة!

سرتُ فى طريقى ، وقد قررت أن أتصل بأمى أو أبى وقت الغداء . . لأعرف سبب خروجهما المبكر . . وكانت الشوارع خالية . . لا سيارات ولا أولاد ولا دراجات . .



وتصورت أنهم إما فى مدارسهم أو فى العمل . . ووصلت المدرَسة فى وقت قياسى!

تركتُ دراجتى فى موقفها المعتاد . . وأصلحت وضع حقيبتى على ظهرى . . وأسرعتُ إلى الداخل . . كانت القاعات كلها مظلمة وخالية . . وسمعت صوت وقع أقدامى عاليًا على الأرض!

ألقيتُ بمعطفى فى الدولاب ، أغلقت بابه ، وارتفع صوته وكأنه انفجار فى هذا السكون العميق!

تبدو القاعات مخيفة وهى خالية . . أسرعتُ إلى حجرة دراستى . . وأنا أفكر فى عذر لتأخيرى أخبر به «شارون» المُدرِّسة . . لكننى لم أجد حاجة لإبداء أى سبب ، عندما فتحتُ الباب . . أصابتنى صدمة!

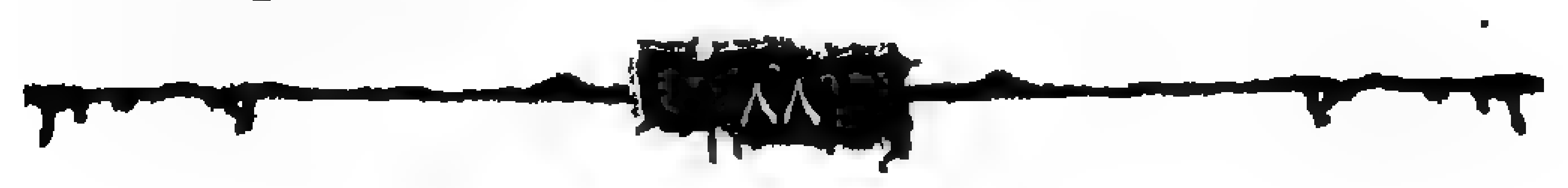
لا أحد . . الفصل خالٍ!

لا أولاد ولا شارون!

شىء غريب!

لكننى . . حتى ذلك الوقت . . لم أكن أعرف إلى أى درجة وصلت غرابة الأحداث!

تجمّدت لمدة دقيقة فى مكانى . . أنظر إلى الغرفة



الخالية المظلمة . . ثم تصورت أن الجميع قد ذهبوا لسبب ما إلى قاعة الاجتماعات . . فى واجهة المدرسة . . أسرعت أجرى فى الممر الخالى!

نظرتُ إلى قاعة المُدرِّسين فى طريقى . . لم أجد أحدًا . . لابد أنهم فى الاجتماع هم أيضًا .

بعد لحظات . . فتحت باب قاعة الاجتماعات . . ودسستُ رأسى فى الظلام . . كانت القاعة خالية . . صامتة!

أغلقتُ البابَ . . وأسرعتُ أنظر إلى كلِّ الغرفِ فى المدرسةِ!

وأدركتُ أخيرًا أننى الإنسان الوحيد الموجود فى المبنى كله . . لا طلبة ولا مدرسين . . ولا عمال .

هل اليوم الأحد؟ هل نحن فى إجازة؟!

لم أستطع أن أفسِّرَ سبب اختفاء كل الناس!

اتجهت إلى التليفون ، طلبت منزلى . . تركته يرن عشر مرات . . ولا إجابة!

وصرخت بصوتٍ عالٍ : أين الجميع؟

ولم يجبنى سوى صدى صوتى!



فجأة . . شعرتُ بخوف عميق . . يجبُ أن أخرجَ من المبنى المُخيْف . . تناولت معطفى ، وأسرعت أجرى! اتجهت إلى دراجتى . . وجدتها الوحيدة فى كل المكان . . كيف فاتنى ملاحظة هذا عندما وصلت؟!

اتجهت إلى منزلى . . وللمرة الثانية ، لم يقابلنى أحد فى الطريق!!

صرختُ بصوتٍ مرتفع : ماذا حدث . . هذا شىء عجيب!!

فى منتصف الطريق استدرتُ ، واتجهت إلى مركز المدينة . . كانت المحال قريبة من المدرسة . . ولم أر فى طريقى . . فى أى اتجاه سيارة أو عربة أو حتى درّاجة!

ها هو البنك . . وراءه الـ«سوبر ماركت» . . وعلى الجانبين العديد من المحلات الصغيرة والكبيرة . .

كلها مظلمة وخالية!

لا أحد فى المدينة . . لا أحد فى أى مكان . . لا أحد!!

توقفتُ أمام محل «فاربر» للخردوات . . تركتُ درّاجتى . . ووقفتُ أُنْصِتُ ، لم أسمع سوى صوت طرق لافتة تحركها الرياح فوقَ أحد المحلات!

صرختُ بأعلى صوتى : ها لوووو!

أســرعتُ بجنون . . أجــرى وسط المحــلات . . على جـانبى الطريق . . وأنا أواصل الصـياح : ها لوووو . . ألا يوجد أحد هنا؟

كنت أعرف أنه لا فائدة . . إنه صراخ فى الهواء!

وقـفت وسط الميـدان . . أنظر إلى المحـلات المظلمـة الخالية حولى . . وعرفت أننى وحيدة!

وحدى فى العالم كله!

وفجأة . . أدركتُ أن أمنيتى الثانية قد تحققت!

لقد اختفت «چوديث» . . واختفى معها الجميع!

كل الناس!

أمى . . وأبى . . وأخى رون . .كل واحد هنا!

ألنْ أراهم مرة أخرى؟

تهـاويت أمـام مـحل الحـلاق . . احـتـضنت نفـسى لأوقف الرعشة التى تجتاح جسمى!

والآن . . ماذا أفعل؟

تساءلت بائسة حزينة : ماذا أفعل؟!!



٢٠

●●● لستُ أدرى كَمْ مضى من الوقت وأنا أجلسُ على الأرض ، أحتضن نفسي ، وقد أحنيت رأسى . . وعقلى يدورُ ويدورُ . . وربما ظللتُ فى مكانى إلى الأبدِ أنظرُ إلى الشوارع المهجورة . . إلا أن معدتى قد بدأتْ تتحركُ!

وقفت ، وتذكرتُ فجأة أننى لم أتناول إفطارى!

سألتُ نفسى بصوتٍ مرتفع : سام . . إنك وحيدة فى هذا العالم . . كيف تفكرين فىّ الطعام؟!

صرختُ : أكاد أموتُ جوعًا!

انتظرت لأسمع ردًا . . غير معقول بالطبع . . ولكنى أرفضُ أن أفقد الأمل!

رفعتُ درّاجتى وهمستُ لنفسى : «چوديث» هى السبب فى كل ما يحدث!

عدتُ أتجه إلى بيتى عبر الشوارع الخالية . . وعيناى تبحثان فى المنازل والطرقات المهجورة ولكننى لم أعثر حتى على كلب الجيران الذى يطاردنى دائمًا . . ولا نابكين كلبى الصغير المسكين!

لم يكن فى الوجود كله إلا أنا . . سامنتا بيرد . . آخر إنسان فى العالم!

* * *

بمجرد وصولى إلى المنزل . . أسرعتُ إلى المطبخ . . وأعددت ساندوتشًا كبيرًا من من الزبد والمربى . . ثم نظرت إلى إناء الزبد . . كان خاليًا تقريبًا!

تساءلت بصوتٍ مرتفع : ماذا أفعل عندما ينتهى الطعام؟ هل أسرق محل البقالة؟

هل آخذ منه الطعام الذى أحتاج إليه؟

وهل تعتبر هذه سرقة إذا لم يكن أحد موجودًا فى أى مكان؟!

وصرختُ : كيف أنجح فى رعاية نفسى . . إننى مازلت فى الثانية عشرة!

ولأول مرة . . شعرتُ بأننى على وشك البكاء . .



لكنى قضمت قطعة أخرى من الساندوتش . . وأجبرتُ نفسى على الجَلَدِ!

وبدلاً من ذلك . . حولْتُ أفكارى إلى «چوديث» ، وذهبَ عنّى الخوفُ والتعاسة . . وحلّ محلهما الغضب!

لو أن «چوديت» لم تتعوّد على السخرية منّى ، لو لم تستمر فى إحراجى . . ولم تواصل التجهم فى وجهى وهى تطلب منّى أن أطير بعيدًا . .

وكل هذه الألفاظ التى تصفنى بها . . لولا هذا ما طلبت هذه الأمنيات . . وما كنت وحيدة هنا الآن!

صرختُ : «چوديث» . . إننى أكرهك!

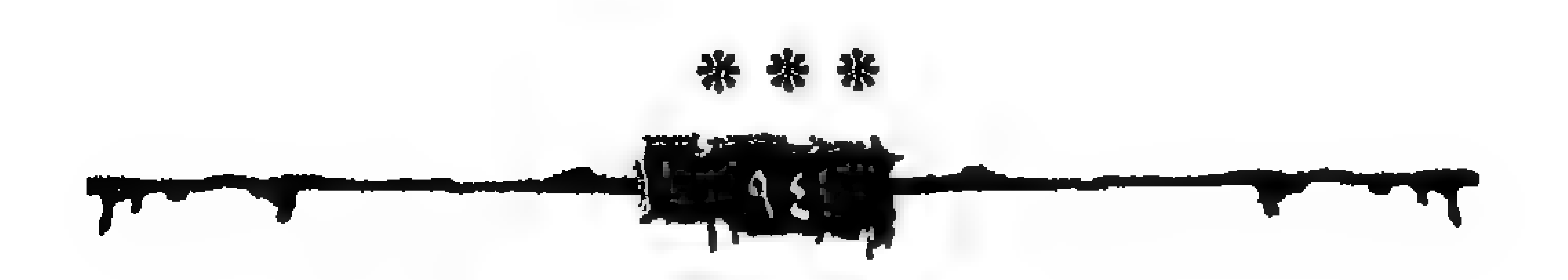
ووضعتُ الجزءَ الأخير من الساندوتش فى فمى . . وتوقفت . .

تجمّدتُ فى مكانى . . لأستمع!

سمعتُ شيئًا!

صوت خطوات . . شخص ما يمشى فى حجرة المعيشة!

* * *



٢١



●●● ابتعلتُ الجزء الأخير من الساندوتش ، وأسرعتُ إلى حجرة المعيشة . . أمي . . وأبى . . هل هما هنا؟ هل حقًّا عادا ؟

لا . .

توقفتُ عند البابِ . . ورأيتُ كلاريسا . . تقفُ فى وسط الحجرة ، يعكس شعرها الأسود الضوء القادم من النافذة . . وعلى وجهها ابتسامة سعيدة!

صرختُ فى وجهها : أنت . . كيف دخلتِ هنا ؟

هزّتْ كتفيها . . واتسعت ابتسامتها!

صِحْتُ غاضبة : لماذا فعلتِ بى هذا؟ كيف استطعتِ القيامَ بهذا العمل؟

وملأ صوتى حجرات المنزل الخالى!

أجابتْ بهدوءٍ : لم أفعل شيئًا . .

وسارتْ نحو النافذة . . وفى الضوء ظهر لونها باهتًا ، وقد تَجَعَّدَ جلدُها ، وبدتْ عجوزًا . . عجوزًا!

واختفتْ ابتسامتها وقالت : أنتِ التى فعلتِ هذا . . طلبتِ أمنيةً ، وحققتها لك!

اشتدَّ غضبى . . وتقدَّمْتُ نحوها ، وقد كومتُ كفىّ فى حدة . . وقلت : لم أتمنَّ أن تختفى أسرتى . . ولا أى شخص آخر فى العالم . . أنتِ التى فعلتِ هذا!

قالت : لقد تمنَّيتِ اختفاء «چوديث»! وقد حقَّقْتُ لك أمنيتك بقدرِ ما أستطَيع!

قلتُ بإصرارٍ : لقد خدعتنى!

قالت : السحر ليس كاملاً دائمًا . . المهم الآن أننى أتيت لأحقِّقَ لك أمنيتك الثالثة . . هل تريدين طلبها الآن؟

قاطعتنى محذرة وهى تخرج الكرة البللورية من الحقيبة : احترسى . . فكرى جيدًا قبل أن تطلبى أمنيتك . . إننى أريد أن أردَّ لك خدمتك لى . . ولا أريد أن تكونى حزينة بعد تحقيق الأمنية!



إنها على حقٍّ . . يجب أن أحترس!

يجب أن أطلبَ الأمنيـة الصحيـحة هذه المرة . . وأن أقولها بطريقة واضحة!

وقالت برقة : تمهلى بقدر ما تحتاجين من وقت . . وبما أنها رغبتك الأخيرة . . ستكون دائمة . . كونى حريصة بقدر ما تستطيعين!

دقّقَتُ النظر فى عينيها وهى تتحول من اللون الأسود إلى الأحمر فى ضوءِ الكرة البللورية فى يدها . . وأخذتُ أفكرُ بعمقٍ شديد . .

تُرى . . ماذا أتمنى هذه المرة!!

* * *

٢٢

●●● اختفى الضوء من حجرة المعيشة عندما غطَّتْ السحبُ الكثيفة وجه الشمس . . وأظلمَ معها وجه المرأة ، وظهرتْ التجاعيد تحت عينيها . . وبرزت الخطوط العميقة على جبينها . . وانتشرت الظلال حولها!

وقلت فى صوتٍ مرتعش : ها هى أمنيتى!

تحدثت ببطء وفى صوتٍ واضح . . حتى لا أترك لها فرصة لتخدعنى . .

قالت : إننى أستمع لك!

قلتُ : ها هى أمنيتى . . أريد أن يعود كل شىء إلى طبيعته . . أريد أن يعود كل شىء إلى ما كان عليه . . ولكن ترددت لحظة . .



ثم أكملت : لكن . . أريد أن تعتقد «چوديث» أننى أعظم مخلوق على وجه الأرض!

رفعتُ كلاريسا الكرة عاليًا . . وقالت : سأحقق لك أمنيتك الثالثة . . وأمحو تأثير الأمنية الثانية . . سيعود الزمن إلى صباح اليوم مرة أخرى!

وداعًا سامنتا!

قلت : وداعًا!

كنتُ أنظر إلى الضوء الأحمر . . وعندما اختفى . . اختفت كلاريسا أيضًا!!

* * *

سام . . سام!

طار صوت أمى من الدور الأسفل إلى حجرتى . .

جلستُ فى فراشى على الفور!

هتفتُ سعيدة : أمى!

لقد عاد الزمن إلى الصباح . . نظرتُ إلى الساعة . . كانت السابعة . . الموعد الذى توقظنى فيه أمى دائمًا!

قفزتُ من الفراش . . وأسرعتُ أهبط الدرج وما زلت

بملابس النوم . . دخلتُ إلى المطبخ . . وألقيت ذراعىّ حول أمى . . واحتضنتها بشدة!

تراجعتْ خطوة وقالت : سام؟ ماذا حدث . . هل أنت مريضة؟

هتفتُ سعيدة : صباح الخير . . واحتضنت «بانكين» ... الذى فوجئ أيضًا بذلك!

سألتُ : هل ما زال أبى هنا؟

قالت أمى : لا . . لقد رحل منذ دقائق!

صِحْتُ : آه . . ماما لا أستطيع أن أصف سعادتى . .

وسمعتُ صوت «رون» يقول : هووه! ما هذا؟

استدرتُ لأنظر إليه . . ضاقت عيناه وهو ينظر إلىّ فاحصًا . .

جريت إليه . . واحتضنته هو أيضًا!

تراجع إلى الخلف وقال : هيه . . ابتعدى عنّى!

وقالت أمى : سام . . اذهبى وارتدى ملابسك . . هل تريدين أن تتأخرى عن المدرسة!

هتفت : يا له من يوم جميل . .

قال رون: ماذا حدث؟ . . «سام» . . هل كنت تحلمين أحلامًا سعيدة؟!

ضحكتُ . . وأسرعتُ إلى حجرتى . . لأرتدى ملابسى!

لا أستطيع الانتظار حتى أصل إلى المدرسة . . حتى أرى وجوه صديقاتى وأصدقائى . . والقاعات المليئة مرة أخرى بالضحكات والأحاديث . . والهتافات!

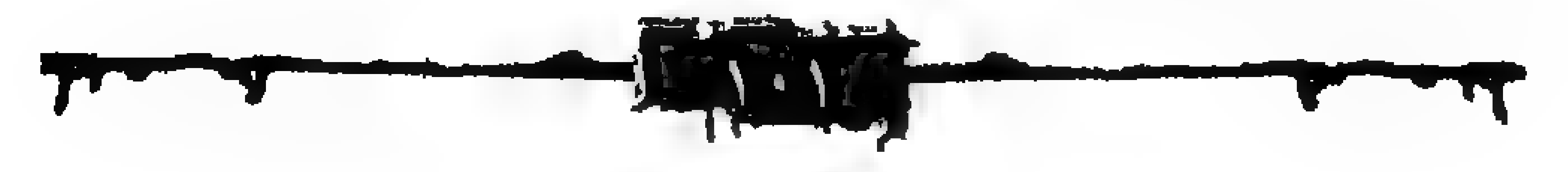
أسرعتُ بدراجتى أقودها بكل قوتى . . أحببت رؤية الناس مرة أخرى . . وأشرت بيدى أحيى جيرانى . . وأبتسم لكل من يقابلنى !

لقد عاد كل شىء إلى طبيعته . . أصبح كل شىء عاديًّا!

وفتحتُ باب المدرسةِ . . وألقيتُ بالتحيّة على الجميع!

واندفع تلميذٌ من الفصل السادس - متعمدًا- واصطدم بى . . وقعتُ ولكننى لم أصرخ غضبًا . . وإنما ابتسمتُ !

كنت سعيدة بالعودة إلى مدرستى . . مدرستى المزدحمة بالناس والأصوات!



ونادى تلميذ آخر : هاى . . أبو قردان!

واختفى وراء الركن!

ولم أهتم بما يقوله لى أى شخص . . يكفى أن ترتفع الأصوات فى كل مكان!

وفى اللحظة التى خلعت فيها معطفى . . رأيت «چوديث» . . ومعها «آنا» . . كانتا تتناقشان بحدة . . وتتحدثان فى وقت واحد . . لكن «چوديث» توقفت عندما رأتنى . .

ناديتُ فى قلق : هاى . . «چوديث»!

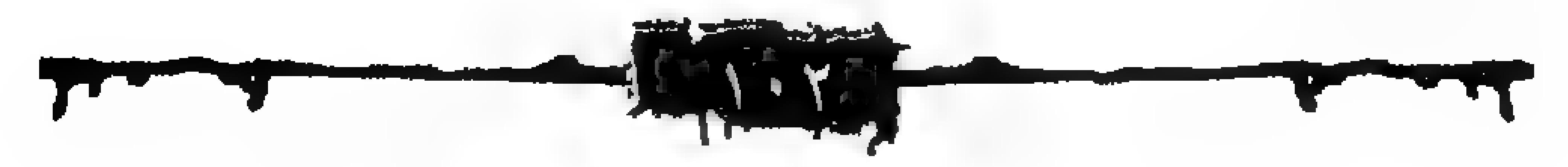
تُرى . . ما هو شعورها نحوى الآن؟ . . هل ستكون رقيقة معى؟

هل ستتذكّر أننا كنّا عادة أعداء!

هل حدث لها أى تغيير؟

أسرعت «چوديث» تترك «آنا» . . وتقترب منى وقالت مبتسمة : «سام» صباح الخير!

ثم رفعت الكاب الصوفى عن رأسها . . وصرختْ من المفاجأة!!



٢٣

●●● صحت فى دهشة : «چوديث» . . شعرك !

نظرت إلى فى لهفة وسألتنى : هل أعجبك ؟



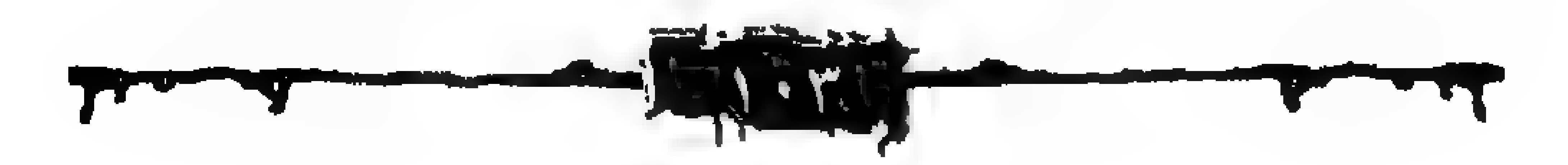
لقد قصت شعرها قصيرا . . وصنعت ذيل حصان فى جانب واحد .

ليصبح مثل شعرى !

تنهدت فى سعادة . . وابتسمت لى . . وصاحت بمرح : إننى سعيدة لأنه أعجبك - إنه تماما مثل شعرك . . أليس كذلك ؟

قلت وأنا أتراجع نحو دولابى : إنه رائع . . رائع !

قالت وهى تحدق فى شعرى : طبعا . . ليس فى جمال شعرك . . كما أن لونه ليس فى لونه البديع !



نظرت إليها ، لا أستطيع أن أصدق !
قلت برقه : شعرك يبدو رائعا ! .
وانحنيت لأحمل حقيبتى . .
أصرت «چوديث» : دعينى أحملها عنك . . أرجوك . . إننى أريد حملها !
بدأت فى الاعتراض . . لكن آنا قاطعتنى وهى تنظر نحوها ببرود : ماذا تفعلين ؟
هيا نذهب إلى الفصل !
ردت «چوديث» : اذهبى وحدك . . أريد أن أحمل حقيبة سام !
فتحت آنا فمها فى ذهول . . وسألتها : هل جننت ؟ .
تجاهلتها «چوديث» . . وتحولت نحوى وقالت : سام تعجبنى هذه التى شيرت التى تلبسينها . .
انظرى . . لقد اشتريت واحدة مثلها تماما !
ضحكت فى دهشة . . لكن . . هذا حقيقى . . إن «چوديث» ترتدى مثلى تماما . . إلا أن بلوزتها رمادية اللون . . وبلوزتى زرقاء !
سألتها آنا : «چوديث» . . ماذا حدث لك . . ثم . . ماذا حدث لشعرك ؟



قالت «چوديث» وهى تحرك ذيل الحصان : ألا يشبه شعر سام تماما !

قالت أنا : «چوديث» . . يجب أن تذهبى إلى طبيب أمراض نفسية !

صاحت «چوديث» : آنا . . اتركينى قليلا . . أريد الحديث مع سام! أراك فيما بعد!

تنهدت آنا . . وابتعدت !

تحولت «چوديث» نحوى وقالت : سام . . هل يمكن أن أطلب منك طلبا !

قلت : آه . . طبعا . . ماذا تطلبين ؟

قالت : هل يمكن أن تساعدينى فى التمرين على الضربات الثابتة فى كرة السلة ؟

وكانت تحمل حقيبتى على كتفها الأيسر . . وحقيبتها على كتفها الأيمن!

نظرت إليها فى ذهول . . لا أستطيع أن أصدق ماسمعت !

توسلت قائلة : هل تساعدينى . . أريد فعلا أن ألعب على طريقتك !

هذا كثير . . نعم . . كثير !

إنها أفضل لاعبة فى الفريق . . وهاهى تريد أن تلعب على طريقتى الغبية!

قلت لها : حسنا . . سأحاول أن أساعدك !

هتفت شاكرة : أشكرك . . سام . . أشكرك! إنك حقا صديقة مخلصة . . ثم . . هل يمكن أن أستعير مذكرات التربية الوطنية منك . . إن مذكراتى غير منتظمة !

قلت : حسنا .

وفكرت . . إن مذكراتى غير وافية ولا منظمة . .

قالت متوسلة : سأنقل منها نسخة وأعيدها إليك فورا . . أعدك بهذا . .

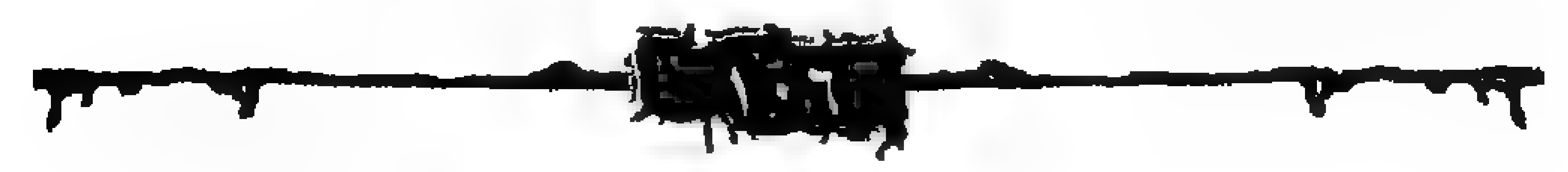
يبدو أن ثقل الحقيبتين يؤثر عليها !

قلت لها : حسنا . . يمكن استعارتها !

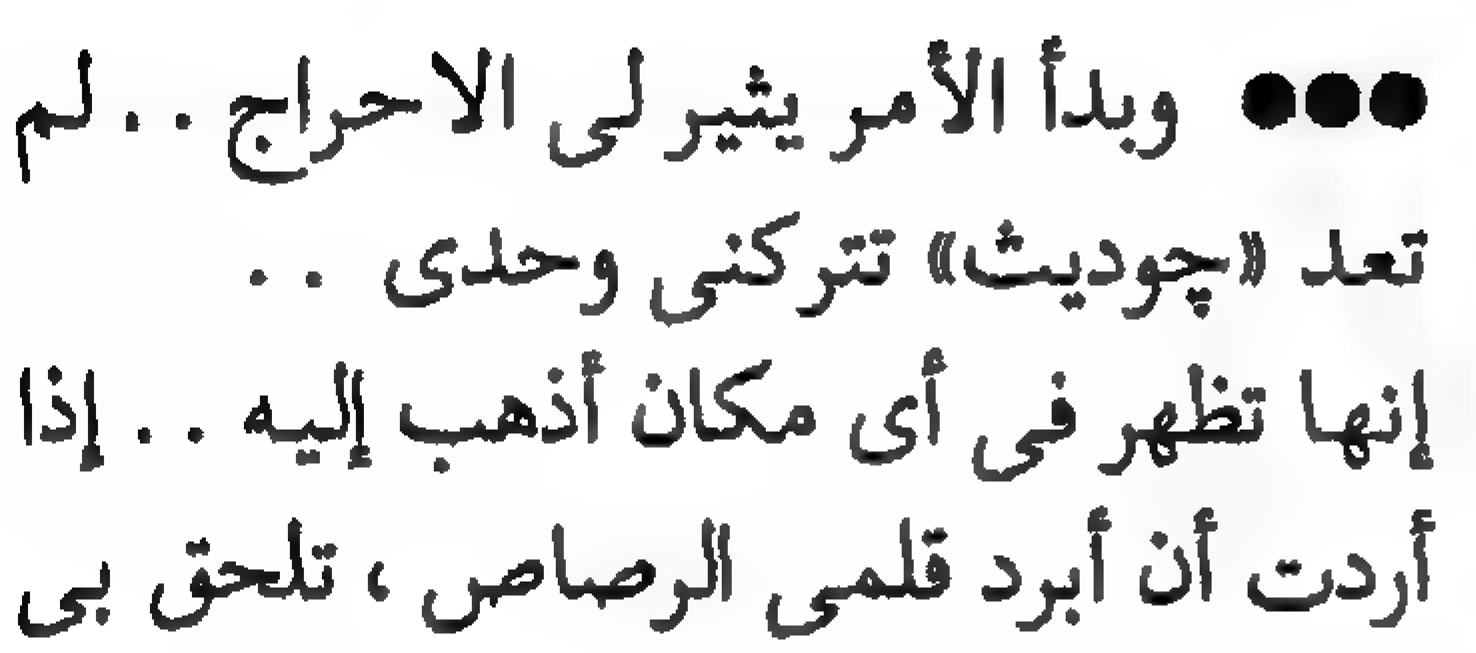
بدأنا التحرك فى اتجاه الفصل . . ووقف العديد من الزملاء ينظرون إلى «چوديث» وهى تحمل الحقيبتين . . على كتفيها !

كان التحول الذى حدث ل«چوديث» مضحكا . . وكل ما استطعت أن أفعله ، هو السيطرة على نفس حتى لا أنفجر ضاحكة !

لم يمض وقت طويل . . حتى عرفت أن ضحكاتى . . يمكن أن تتحول إلى رعب هائل . . وبسرعة!!



٢٤



●●● وبدأ الأمر يثير لى الاحراج . . لم تعد «چوديث» تتركنى وحدى . .
إنها تظهر فى أى مكان أذهب إليه . . إذا أردت أن أبرد قلمى الرصاص ، تلحق بى لتبرد قلمها هى الأخرى !

وفى امتحان القواعد ، شعرت بجفاف فى حلقى ، طلبت من ليزا «المدرسة» أن تسمح لى بالذهاب إلى البوفيه لأشرب . . وانحنيت على نافورة المياه . . وعندما نظرت خلفى رأيت «چوديث» ورائى وهى تتظاهر بالسعال وقالت : لقد جف حلقى مثلك !

وعند الغداء . . جلست على المائدة فى مواجهة كورى . . وبدأت أحدثه عما تفعله «چوديث » . . وإذا بها تظهر بجوارنا . .



وقـالـت للولـد الذى يجلس بجـوارى : هل يمكن أن تجلس على مقعد آخر . . أريد الجلوس بجوار سام . .

وتحرك الولد . . وجلست جوديث بجوارى . . ووضعت صينية الطعام أمامها . . وقالت : سام . . هل تبادلينى الطعام . . هل تريدين هذه البيتسا . . هاهى . . . يمكنك أن تأخذيها . . ودفعت صينية طعامها أمامى . .

قـالـت : إنك تحـضـرين أفـضـل غـذاء ، أتمنى لو أن أمى تعد لى طعاما مثله !

ورأيت كورى يحملق فى وجهى عبر المائدة . . وعيناه لاتصدقان ما يحدث !

أنا أيضـا لا أسـتطيع أن أصـدق . . كل مـاتريده «چوديث» فى الدنيا ، أن تصبح مثلى !

بعـد الـغـداء صـاحـبـتنى «چوديث» إلى دولابى . . ساعدتنى فى إعداد كتبى وحقيبتى ، وطلبت أن أسمح لها بحملها . .

فى الـبـداية . . كـان الأمـر يبـدو ظريفـا . . ولكن . . بدأت أشعر بالضيق ، ثم الاحراج !

رأيت زملاءنا يضحكون منا . . سار وراءنا تلميذان ، أخذا يسخران منا ، وسمعت أخران يتحدثان عن «چوديث» . . وعندما اقتربت منهما رأيت ابتسامات السخرية على وجهيهما . . ثم أصبحت المدرسة كلها تضحك منا !

وأثناء عودتنا إلى الفصول . . قالت «چوديث» : أخبرنى أحدهم أنك ستضعين مشابك فى أسنانك !.

قلت فى دهشة : نعم . . هذا صحيح !

أعلنت «چوديث» : عظيم . . سوف أضع مشابك على أسنانى أنا أيضا . .

بعد الدراسة ، أسرعت إلى الملعب . . وسط كل ماحدث لى من الأمنيات وتحقيقها ونتائجها . . نسيت أن لدينا مباراة فى كرة السلة مع فريق مدرسة إدجمون المتوسطة . . وعندما وصلت وجدتهم فى أرض الملعب . . كانت للفتيات أجسام ضخمة ، وشكل عنيف . . وسبق أن عرفنا أنهم فريق ممتاز . . استبدلت ملابسى بملابس اللعب . . ووجدت فريقنا وقد تجمع حول «إلين» لسماع التعليمات الأخيرة . .



ابتسمت لى «چوديث» بمجرد لحاقى بهن . . ثم أغرقتنى فى الخجل والاحراج وهى تصيح : هاهى . . هاهى نجمة الفريق !

وطبعا . . ضحكت آنا وبقية اللاعبات !

لكن ضحكاتهن اختفت عندما قاطعت «چوديث» حديث إلين وقالت : قبل أن تبدأ المباراة . . يجب أن نطلق إسم سام على الفريق . . سيكون اسمنا «فريق سام» !

صاحت آنا : ماذا . . هذه نكتة طبعا !

واصلت «چوديث» حديثها بكل جدية : إن أفضل لاعبه تكون هى الكابتن . . وهكذا . . تكون سام وليس أنا . . من توافق . . ترفع يدها !

وأطلقت يدها فى الهواء . . لكن لم توافقها واحدة أخرى!

سألتها آنا فى غضب : «چوديث» . . ماذا حدث لك .؟ ما الذى تحاولين فعله؟ أن تدمرى الفريق ؟ !

واشتبكت «چوديث» مع آنا فى نقاش حاد . . غاضب ، واضطرت إلين للتدخل بينهما . .

نظرت إلين إلى «چوديث» وكأنها فقدت عقلها . . ثم

قالت : اتركوا اختيار الكابتن الآن . . دعونا نلعب مباراة جيدة . . هيا !!

وكانت المباراة كارثة !

قلدتنى «چوديث» فى كل حركة أقوم بها !

لو حاولت الجرى بالكرة وتعثرت . . تفعل «چوديث» مثلى . . إذا ألقيت بالكرة بطريقة خاطئة . . وتقطعها واحدة من الفريق الآخر . . تلقى «چوديث» الكرة بنفس الطريقة !

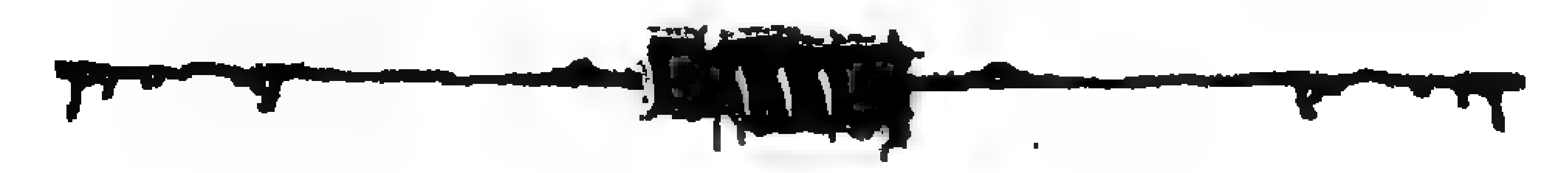
وفى نفس الوقت لم يتوقف عن التصفيق . والهتاف لى : : سام . . حركة رائعة . . سام . . محاولة جريئة . . سام . . أنت الأفضل !

وأصبح الأمر فى غاية السوء !

ورأيت بنات فريق ادجمون يسخرن منا . . ويضحكن بصوت مرتفع !

أما أنا وفريقنا . . فلم تضحك منهن واحدة . وبدا عليهن الضيق والغضب . .

وفى منتصف المباراة . . قالت أنا تتهم «چوديث» : إنك تتعمدين الخسارة!



أجابت «چوديث» بعنف : لا . . غير صحيح !

سمعت آنا تسألها : لماذا تقلدين هذه البقرة الغبية ؟

أمسكتها «چوديث» . . وألقت بها على الأرض . . وبدآ فى مصارعة وحشية معا . . كل منهما تصرخ ، وتمزق الأخرى بشراسة !

واضطر الحكم إلين الى التدخل ووقف القتال . . وألقت إلين عليهما محاضرة عن الروح الرياضية . . وأرسلتهما إلى حجرة الملابس !

وتحولت لى . . وأمرتنى بالخروج ، والجلوس مع احتياطى الفريق !

شعرت بالسعادة . . لم أعد أحب اللعب أكثر من ذلك !

جلست أشاهد المباراة . . لم أستطع التركيز عليها . . كنت أفكر فى أمنيتى الثالثة والأخيرة . . وكيف انقلبت ضدى هى الأخرى . .

وأدركت -لشدة حزنى- أن إعجاب «چوديث» بى هو أسوأ من كراهيتها . .



على الأقل . . عندما كانت تشعر بكراهيتى . . كانت تتركنى وحدى . . أما الآن فهى تلتصق بى ، وتتبعنى فى كل مكان أتجه إليه !

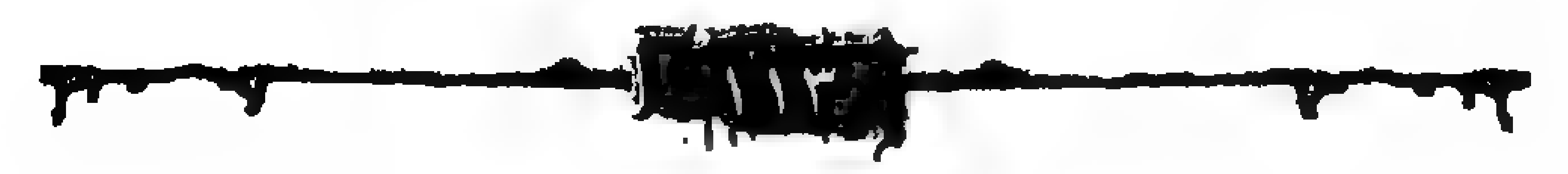
لقد طلبت ثلاث أمنيات . . تحولت جميعا إلى كوابيس !

اشتقت إلى الأيام التى كانت تسخر منى فيها أمام الفصل كله . عندما كانت تتبعنى لتقول لى : بيردى . . لماذا لاتطيرين بعيدا . . لماذا لاتطيرين بعيدا !

لكن . . الآن . . ماذا أفعل؟ لقد انتهت أمنياتى الثلاث . . هل سأبقى مرتبطة بـ «چوديت» بقية حياتى؟

وخسرنا المباراة بفارق ستة عشر نقطة ، ولم أهتم بذلك . كل ما أفكر فيه هو كيف أتخلص من هذه المشكلة التى أعيش فيها !

لكن . . عندما وصلت إلى حجرة الملابس . . وجدتها فى انتظارى . . وقد أمسكت فى يدها بمنشفة لتقدمها لى !



توسلت إلى «چوديث» قائلة : هل يمكن أن نذاكر سويا بعد العشاء ؟

من فضلك . . أريد أن تساعدينى فى دراسة الجبر . . إنك أفضل منى كثيرا . .

إنك عبقرية فى الجبر !

من حسن الحظ أننى كنت مرتبطة مع والدى لزيارة عمتى بعد العشاء . . وكان هذا سببا كافيا للاعتذار عن المذاكرة مع جوديث . .

لكن . . كيف أعتذر غدا . . وبعد غد . . وبعد بعد غد ؟

إننى لا أستطيع التوقف عن التفكير فى جوديث؟

ماذا أفعل لها؟ هل أثور عليها وأطلب منها أن تتركنى وحدى؟ لكننى أعرف أن هذا لن يفيد . . لقد تمنيت أن تعتقد أننى أعظم انسان فى العالم . . وهى الآن تحت تأثير السحر . . تحت سيطرة البللورة السحرية !

حسنا . . هل أتجاهلها . . لكن ذلك ليس سهلا . .

فهى ورائى مثل ظلى . . تسألنى مليون سؤال . . وتنتظر أن تقدم لى الخدمات . . وكأنها خادم أمين !

ماذا أفعل؟ ماذا أفعل ؟

ظللت أفكر طوال الطريق إلى البيت . . حتى والداى لاحظا أننى مشغولة البال .

سألتنى أمى : سام . . هل لديك مشكلة ؟

قلت : لاشىء . . إننى أفكر فى واجباتى المدرسية !

عندما عدنا إلى البيت . . كانت لى أربعة مكالمات على آلة تسجيل التليفون وكلها مع «چوديث» !

نظرت إلى أمى فى فضول . . وقالت : غريبة . . إننى لا أعرف أنكما صديقتان !

قلت : انها زميلتى فى الفصل !

لم أكن أريد أن أشرح لها الحقيقة . . بل لا أستطيع أن أشرحها لها !

وأسرعت إلى حجرتى . . كنت أشعر بالارهاق والقلق . . ارتديت ملابس النوم . . وأطفأت الأنوار . . واستلقيت فى فراشى !

ظللت فترة أنظر الى سقف الحجرة . . ثم بدأت أستغرق في النوم . . وفي هذه اللحظة . . سمعت صوت صرير خشب أرض الحجرة !

فتحت عيناى على اتساعهما . . رأيت شبحا يخرج من الدولاب . .

واطلقت صرخة رعب . . عندما اكتشفت وجود شخص ما في لحجرة !

وقبل أن أتحرك . . امتدت يد ساخنة وجافة وأمسكت بذراعى !!

* * *



٢٥

●●● حاولت أن أصرخ . . لكن اليد أغلقت فمى !

تجمدت من الحيرة . . لم استطع التنفس !

وهمس المهاجم : هشش . . لا تصرخى !

وأضاء الأنوار . .

وتركت اليد فمى !

واختنق صوتى فى حلقى من . . «چوديث» ؟

ابتسمت . . ولمعت عيناها الخضراوتان من السعادة . .

أخيرا . . وجدت صوتى . . صحت ومازال قلبى يدق : «چوديث» . . ماذا تفعلين هنا ؟

كيف دخلت البيت ؟

همست : كان الباب الخلفى مفتوحا . . واختبأت فى الدولاب لأنتظرك . . ويبدو أننى قد نمت بعض الوقت !

جذبت نفسى خارج الفراش . . وهبطت بقدماى إلى الأرض . . وسألتها غاضبة : ولكن . . لماذا ! ماذا تريدين ؟

اختفت الابتسامة عن وجهها . . وقالت بصوت ضعيف : قلت أنه يمكن أن نذاكر معا . . ولهذا انتظرتك !

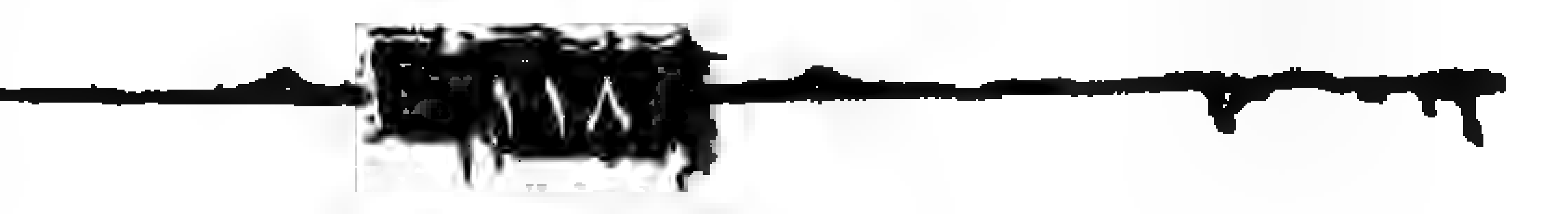
وكانت هذه هى القشة الأخيرة . . صرخت فيها : اخرجى من هنا . . يجب أن تعودى فوراً إلى بيتك !

سألتنى متألمة : ولكن . . لماذا؟ قلت أننا سنذاكر الجبر معا !

صحت فيها : لم أقل هذا . . وعلى كل حال فقد تأخر الوقت . . يجب أن تعودى . . لابد وأن والديك قد أصابهما الجنون لغيابك !.

قالت : لقد تسللت دون علمها . . إنها يتصوران أننى نائمة . . لكن أشكرك كثيرا لشعورك بالقلق عليهما . . إنك فعلا أكثر فتاة حساسة عرفتها فى حياتى !

وزاد حديثها من غضبى . . وثورتى . . أريد أن أمزقها قطعا قطعا بيدى !



قالت فى بساطة : أحببت حجرتك . . هل اخترت هذه اللوحات بنفسك؟

تنهدت . . يائسة تماما !

قلت ببطء . . «چوديث» . . أريدك أن تعـودى إلى بيتك . . الآن . . وفورا !

توسلت قائلة : حسنا . . هل تذاكرين معى غدا؟

قلت : ربما . . لكن لاتتسللى إلى منزلى مرة أخرى !

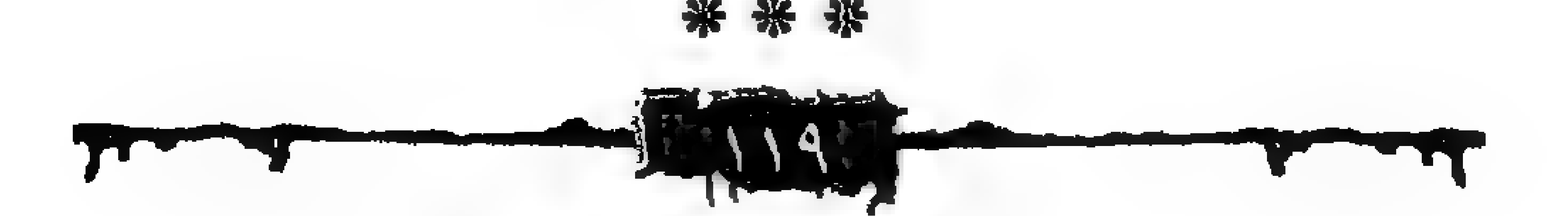
وتحركت بنفسى . . ونظرت من الباب لأطمئن على أن الجميع قد استغرقوا فى النوم . .

جذبتها من يدها . . وسرت أمامها . . درجة بعد درجة ، وخطوة بعد خطوة ، فى صمت تام . . ثم دفعتها عمدا إلى الخارج . . وأغلقت الباب على الفور!

ووقفت فى مدخل البيت . . ألهث بقوة فى الظلام . . وعقلى يدور ويدور!

ماذا أفعل؟ ماذا أفعل؟ ماذا أفعل ؟ !!

* * *



لم أستطع النوم إلا بعد ساعات من الأرق والقلق . . وعندما استغرقت أخيرا فى النوم . . ظهرت «چوديث» فى أحلامى !!

سألتنى أمى فى الصباح . . يبدو عليك التعب ياعزيزتى ؟ !!

قلت : نعم . . إننى لم أنم جيدا هذه الليلة !

وعندما اتجهت إلى مدخل المنزل . . وجدت «چوديث» تقف فى انتظارى عند ممر البيت !

ابتسمت وأشارت لى بيدها . . قالت : فكرت أن نسير معا إلى المدرسة اليوم . . لكن إذا كنت تفضلين ركوب الدراجة . . سأكون سعيدة بأن أجرى بجوارك !

صرخت : لا . . من فضلك . . لا !

فقدت اعصابى تماما . . لا أستطيع التحمل أكثر من ذلك !

ألقيت دراجتى . . وبدأت أجرى . . لا أعرف إلى أين . . ولايهمنى أن أجرى ! كل ما أعرفه أننى أريد الجرى بعيدا عنها !



نظرت خلفى . . رأيتها تتبعنى . . صرخت : لا . . أرجوك . . اذهبى بعيدا . . بعيدا!

لكنها زادت من سرعتها . . وسمعت وقع خطواتها تقترب منى !

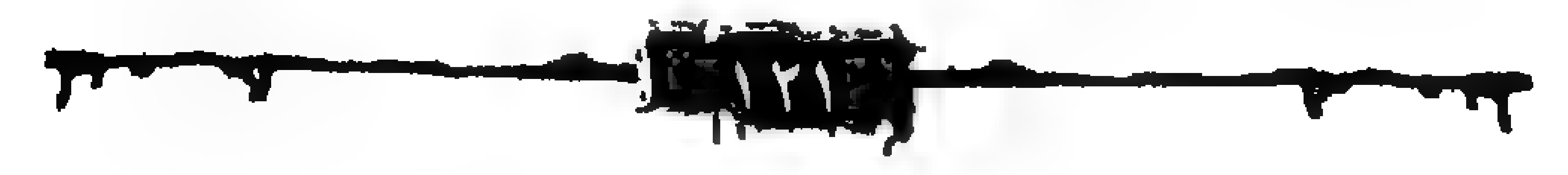
قفزت إلى داخل حديقة منزل ما . . اختبأت وراء السور . . أحاول أن أبعد عن طريقها !

حقيقة لا أعرف ماذا أفعل . . ليست لدى خطة . . ولا اتجاه . . كنت فقط أجرى . . وأجرى !

وجريت بين حدائق المنازل . . والجراچات وعبر الممرات !

«وچوديث» تتبعنى . . بأقصى سرعة . . وهى تصيح : سام . . انتظرى . . سام!

فجأة وجدت نفسى أجرى وسط الغابة . . بين الأغصان الكثيفة ، والحشائش الطويلة . . واندفعت أخترقها ، من هذا الطريق ثم ذاك . . أقفز فوق فروع الأشجار المتساقطة وأكوام أوراق الشجر الجافة !



يجب أن أفر منها . . أن أهرب بعيدا !

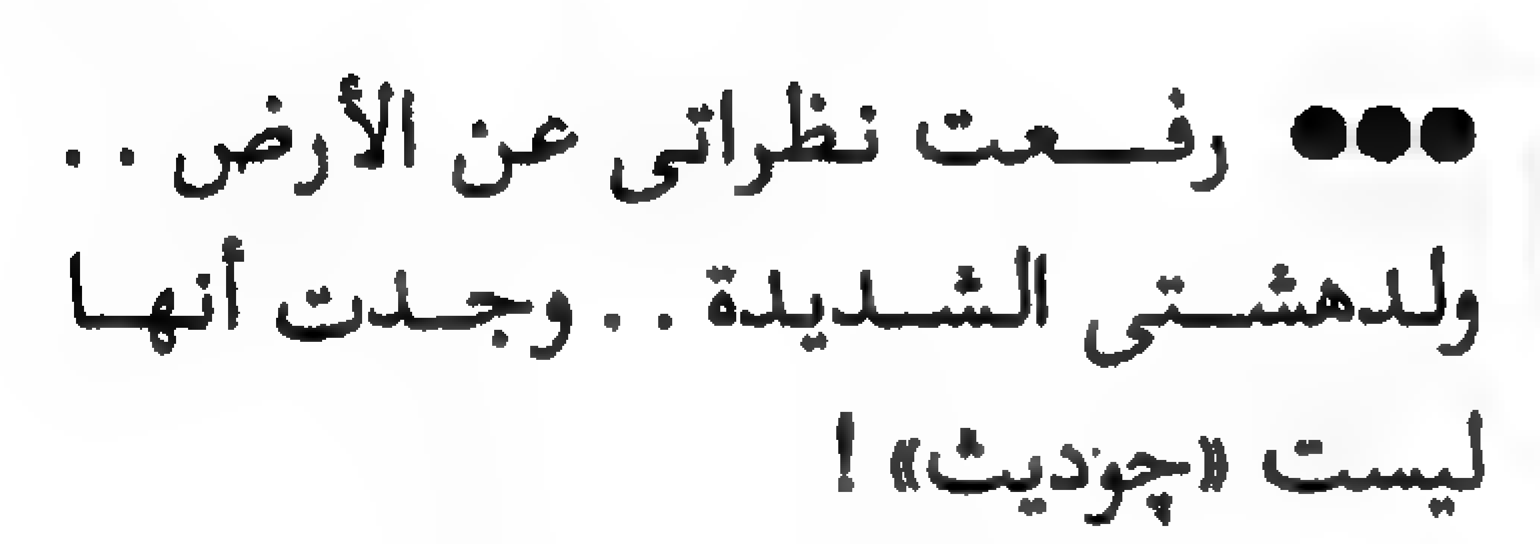
لكن . . وعلى طريقة سام الحمقاء . . تعثرت فى جذع شجرة . . وسقطت على وجهى . . فوق بساط من الاوراق الذابلة !

بعد لحظة . . كانت «چوديث» تقف فوق رأسى . . تنظر إلى !!

* * *



٢٦



●●● رفعت نظراتى عن الأرض . . ولدهشتى الشديدة . . وجدت أنها ليست «چوديث» !

كانت «كلاريسا» تنحنى فوقى . . وقد عقدت شالها فوق كتفيها ، وعيناها السوداوتان تحملقان فى وجهى !

بدأت فى الوقوف وأنا أصرخ : أنت !؟

قالت بصوت رقيق : إنك لست سعيدة !

صرخت بوحشية : لقد دمرت أمانيك حياتى !

قالت : سام . . لا أريد أن أراك تعيسة . . كنت أحاول مكافأتك على خدماتك لى !

صرخت فيها غاضبة : أتمنى لو أننى لم أرك فى حياتى!

قالت : حسنا . .

ورفعت كرتها البللورية فى يدها . . وبدأت عيناها تلمعان ، نفس لون البللورة القرمزى . . وقالت : سأمحو أمنيتك الثالثة . . واطلبى أمنية أخيرة . . بما أنك غير سعيدة . . سأحقق لك واحدة أخرى !

وسمعت صوت أوراق الشجر تتحطم خلفى . . قريبا منى . . لابد وأن «چوديث» على وشك اللحاق !

صرخت للمرأة : أتمنى لو أننى لم أقابلك أبدا! وأن تقابلك «چوديث» بدلا منى !

ولمعت الكرة البللورية . . واشتد وميضها حتى حاصرنى تماما !

وعندما اختفى البريق . . كنت أقف وحدى بجوار سور الغابة !

آه . . يالها من راحة . . أشعر فعلا براحة عميقة !

إننى سعيدة الحظ !

ورأيت «كلاريسا» «وچوديث» تقفان فى ظل شجرة عريضة . . كانتا تتحدثان سويا . . فى هدوء !

قلت فى نفسى : هذا هو الانتقام الكامل . . سوف تطلب «چوديث» الآن أمنية . . وتتحطم حياتها تماما !

ضحكت فى نفسى . . وركزت سمعى لأسمع ماتقولان . . كنت أموت شوقا لأعرف أمنية «چوديث» !

ووصل صوتها يقول : بيردى . . لماذا لا تطيرين بعيدا !

لكن هذا شىء مخيف! ولا معنى له !

كنت سعيدة . . شديدة السعادة !

أشعر بالحرية . . الحرية الكاملة !

فجأة . . شعرت بأننى خفيفة . . وأكثر سعادة !

وفكرت فى مرح . . لتطلب «چوديث» ماتشاء من الأمانى . . وسترى مايحدث لها . . نظرت إلى الأرض . . ورأيت دودة بنية تدفع برأسها من الأرض . . فجأة ، شعرت بالجوع . . مددت رأسى إلى أسفل . . التقطت الدودة . . والتهمتها !

لذيذة جدا !

وفردت أجنحتى . . ورفرفت فى الهواء !

ثم . . أقلعت طائرة فوق الأشجار !

وأنعشنى النسيم البارد . . وداعب ريشى !

وعندما فردت أجنحتى على اتساعها . . وارتفعت إلى السماء . . نظرت إلى أسفل . . ورأيت «چوديث» تقف بجوار «كلاريسا» !

ونظرت «چوديث» من الأرض نحوى . . وأعتقد أنها قد حققت أمنيتها الأولى . .!!

فقد رأيت أكبر ابتسامة فى الدنيا . . ترتسم على وجهها !

* * *





صرخة الرعب
Goosebumps
الكاميرا الملعونة
منزل الموتى
القبو الغامض
الوحش الدموى
معسكر الفزع
فى بيتنا شبح
القناع
ملاهى المفاجآت
الكاميرا الملعونة ٢
شاطىء الأشباح
سحر الأدغال
مدرسة الأشباح
لا توقظ المومياء
هجوم الزواحف
عودة القناع
منزل بلا عودة
هجوم الأرواح
أنفاس مصاص الدماء
وحش المدينة
شبح القمر المكتمل
رجل الجليد المتوحش
زائر من المريخ
شبح الجيتار
إحترس من النوم
وادى الذئاب
الهدية الرهيبة
شارع الفزع

حاليا بالأسواق

Harry Potter

هارى بوتر

باللغة العربية بعد طول انتظار وترقب

القصص التى طبعت
بـ 50 لغة فى 90 دولة
بيع منها 66 مليون نسخة

وقريبا

العددين

5

4



الرابع (هارى بوتر وكاس النار)

الخامس (هارى بوتر وقانون العنقاء)

للاستعلام : الرقم المجانى
0800226222



«الأماني المرعبة»

لقد كان أمل «سامانثا» أن تتخلص من مضايقات زميلة دراستها التي طالما تسببت في مشكلات لها.. وفجأة تجد الفرصة لذلك، حيث تظهر المرأة الغامضة.. لتحقق أمنياتها.. ولكن هذه الأمنيات تتحقق بطريقة غريبة تجعل «سامانثا» في صراع دائم مع نفسها.. فالأماني تتحول لرعب مخيف.. وتنقلب كلها فتملأ حياتها بمزيد من المتاعب.. فكيف ستتخلص من لعنة هذه الأمنيات؟!!.. وهل ستنتصر على صديقتها؟!